



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية الآداب واللغات

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة: حويلدي بشرى

ميدان: لغة وأدب عربي

شعبة: دراسات أدبية

تخصص: أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكرة:

دراسة دلالة الشخصية في رواية حروف الدم

لبشرى بوشارب

أعضاء لجنة المناقشة

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
01	بن شاعة جلول	أستاذ مساعد أ	جامعة الأغواط	رئيسا
02	عثماني بولرباح	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأغواط	مشرفا ومقررا
03	معمرى عبد القادر	أستاذ محاضر ب	جامعة الأغواط	مناقشا

السنة الجامعية 2021/2022م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية الآداب واللغات

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة: حويلدي بشرى

ميدان: لغة وأدب عربي

شعبة: دراسات أدبية

تخصص: أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكرة:

دراسة دلالة الشخصية في رواية حروف الدم

لبشرى بوشارب

أعضاء لجنة المناقشة

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
01	بن شاعة جلول	أستاذ مساعد أ	جامعة الأغواط	رئيسا
02	عثماني بولرباح	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأغواط	مشرفا ومقررا
03	معمرى عبد القادر	أستاذ محاضر ب	جامعة الأغواط	مناقشا

السنة الجامعية 2021/2022م

إهداء

الشكر والحمد لله الذي وفقنا لهذا العمل النبيل ولم نستطيع الوصول
إليه لولا فضل الله عز وجل علينا أما بعد
أهدي هذا العمل البسيط والمتواضع إلى من تعب وجاهد من أجل بناء
مستقبلنا أبي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته
إلى وصية الرحمان التي أرضعتني الحب والحنان أروع وأجمل وأعلى إنسانة
في الوجود قرة عيني وفؤادي أُمي الغالية أم ظاه (
إلى من كان سندي في الحياة زوجي الغالي علي رايسو)
إلى من قاسموني أفراحي وأحزائي إخوتي عيسى، عبد الحكيم، عبد الجليل
إلى أختي الغالية فاطمة (وزوجها ناصه) وبناتها آية، رغيف، ضحى)
إلى ابنتي الغالية تسنيم أسيل)
إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني ألا أضيعهم صديقاتي أمينة وصبرير)
إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني أهدي ثمرة جهدي

بشرى

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الشاعر

شكرتك إن الشكر نوع من التقى كل من أوليته نعمة يفضى

أولا قبل كل شيء ننحني سجودا لله عز وجل عدد خلقه ورضا نفسه، ومداد كلماته

لك ربي الشكر كله ولك الحمد كله على نعمتك وعونك على إتمام هذا العمل

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

إلى تلك الشموع التي تحرق نفسها لتضيء درب الآخرين، إلى الذين يبنون النفوس وينشئون العقول، إلى كل الأساتذة وخاصة موجي الدكتور "عثماني بولرباح" الذي رعى

هذا العمل منذ أن كان مجرد فكرة إلى أن أصبح على ما هو عليه إلى الدكتور "لخضاري بن علي" والدكتور "محمود طلحة" أشكرهما على نصائجهما التي أفادني بها وإلى كل

الأساتذة الذين أسهموا في تكويننا طيلة مشوارنا الدراسي وإلى كل طاقم كلية الآداب واللغات، وكل من أمدنا بالعون من قريب أو بعيد

مقدمة

عرفت الساحة الأدبية في الفترة الأخيرة انتشارا واسعا في مجال الرواية لأنها سجل المجتمع البشري كونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية لتعالج الإشكالية الفكرية والنفسية، فنجد نظريات السرد الحديثة اهتمت اهتماما كبيرا بدراسة مكونات الرواية، ومن أبرزها الشخصية بوصفها جزء لا يتجزأ من العملية السردية، فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند قيامه في بناء روايته، فيتخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبر عن ما يجول في خياله وتجسد فكرته، كما تساعد على فهو الأحداث وتصويرها، وأيضا مرتبطة بالزمان والمكان.

ومن هنا كان اهتمامنا في هذه الدراسة بأهم عنصر في الرواية وهو "الشخصية" إذ تختار دراستنا رواية "حروف الدم" المتضمنة لخصائص فنية وجمالية، ولذا كان عنوان هذا البحث "دراسة دلالة الشخصية" في رواية حروف الدم لبشري بوشارب ساعين إلى الاجابة عن جملة التساؤلات تمثلت فيما يلي:

- ما مفهوم الشخصية؟ وما هي أنواع وتصنيفات الشخصية في الرواية؟
- ما هي علاقتها بالزمان والمكان والحدث؟ وما أبعاد تشكلها النفسية والاجتماعية والخارجية والايديولوجية؟

لذا حاولنا في هذه الدراسة الاجابة على هذه التساؤلات بغية الوصول إلى استقراء المادة النثرية، وقد قصلنا أعمال الروائية "بشري بوشارب" وبالتحديد رواية حروف الدم لأنها من أهم الروائيين الجزائريين المعاصرين تمتاز بسلاسة أفكارها المبطنة التي ترمي إليها، كما تعتبر روايتها من الروايات التي عالجت قضايا إنسانية، سياسية اجتماعية مأساوية جراء الحرب بين الجارتين الكويت والعراق.

مقدمة

وعليه نقد كان لهذا الاختيار والميل الجارف للدراسة وخاصة هذا الموضوع دوافع عدة نذكر منها: أن للأدب عامة والرواية خاصة علاقة وطيدة بتشخيص المجتمع والواقع الراهن، وكذا ندرة الساحة الأدبية من بحث أكاديمي متعلق بالكاتبة بشرى بوشارب وأعمالها الروائية.

وقد اتبعنا في بحثنا خطة لدراسة موضوع دلالة الشخصية في رواية حروف الدم لبشرى بوشارب هي أن نقسم البحث إلى فصلين وملحق وخاتمة.

وقد وضعنا في الفصل الأول مفهوم الشخصية لغة واصطلاحاً، وكذا الشخصية عند النقاد وموقفهم منها، علاقة الشخصية بالحدث والزمان والمكان، ثم يأتي الفصل الثاني، المعنون بـ أنواع الشخصية وأبعادها الدلالية في الرواية ويندرج تحته أنواع الشخصية في الرواية، الشخصية الرئيسية والثانوية المسطحة والأسطورية ثم يأتي العنوان الثاني الأبعاد الدلالية للشخصية في رواية حروف الدم يندرج تحته البعد الجسمي، البعد الخارجي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي البعد الايديولوجي ثم انتهى البحث بملحق يتضمن ملخص الرواية وتعريف صاحب الرواية، وخاتمة محصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها.

أما المنهج الذي سرنا عليه في بحثنا هذا فهو المنهج البنوي لأننا بصدد تحليل الشخصيات الروائية وتوضيح أبعادها الدلالية.

وفي خوضنا لغمار هذا البحث تزودنا بمجموعة من المصادر والمراجع كانت عوناً لنا ونوراً يضيئ ويثري زادنا المعرفي ولعل أهمها: بنية النص السردي "لحميد الميداني" تحليل النص السردي محمد بوعزة، في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض. وكل بحث نقد واجهنا جملة من الصعوبات في انجازه وهي صعوبة الالمام بجزئيات الموضوع لقلة الخبرة وكذلك صعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية إلا أننا استطعنا بعون اله أن نتجاوز كل هذه العثرات لإخراج البحث على ما هو عليه.

مقدمة

وفي الأخير نحمد الله بما يليق بجلال على توفيق لنا، وأتوجه بخالص الشكر والامتنان لمشرفي الفاضل الدكتور "عثماني بولرباح" الذي كان لي نعم السند ونعم المرشد، والشكر أيضا لكل من أسدي إليا دعما أيا كان وأرجو أن يلقي بحثي هذا القبول والتقدير.

الفصل الأول الشخصية الروائية مفهومها وموقف النقاد منها

✓ مفهوم الشخصية

✓ لغة

✓ اصطلاحا

✓ الشخصية عند النقاد وموقفهم منها

✓ الشخصية عند فلاديمير بروب

✓ الشخصية عند الجيرداس غريماس

✓ الشخصية عند تزفيتان تودوروف

✓ الشخصية عند فيليب هامون

✓ علاقة الشخصية بالحدث

✓ علاقة المكان بالشخصية

✓ أهمية الزمان في بناء الشخصية

1- مفهوم الشخصية :

لغة : تعرف الشخصية في لسان العرب من خلال مادة " ش خ ص " الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر و جمع أشخاص و شخوص و شخاص و الشخص سواء الانسان وغيره تراه من بعيد، كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه و في الحديث : لا شخص أغير من الله. الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور و المراد به اثبات الذات فاستعر لها لفظ الشخص¹

ونجد أيضا في معجم الوسيط كلمة الشخصية

يقال (شخص) الشيء - شخوصا : ارتفع وبدا من بعيد و السهم جاوز الهدف و فلان يشخص بصره : اي فتح عينيه ولم يطرف بها متأملا أو منزعجا.

شخص فلان - شخاصة ضخم وعظم جسمه فهو شخيص و الشاخص : الشيء المائل ويطلق على الهدف و العلامة البارزة و الشخصية : صفات تميز الشخص عن غيره ويقول فلان ذو شخصية قوية ذو صفات متميزة و إرادة وكيان مستقل.²

اي ان لكل انسان صفات يتميز بها عن غيره من البشر .

¹ أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم :ابن منظور الافريقي المصري ، لسان العرب، دار صادر بيروت نم7(د-ط)

(د- ت) ص 54

² معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية مصر ، مادة شخص ،ط4، 2004، ص475.

اصطلاحا :

يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد ، بحيث لا يمكن تصور رواية دون شخصيات³

وبهذا فقد أعطى كل النقاد تعريفات عديدة لمفهوم الشخصية كل تبعا لوجهته الخاصة اذ هي كل مشارك في احداث الرواية سلبا او ايجابا، اما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي الى الشخصيات بل يعد جزء من الوصف و يتم النظر الى الشخصية من خلال ابعاده الثلاثة:

البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي ولعل تقسيما هكذا لمكونات الشخصية الروائية يواجه بعض النقاد.

ولاسيما ان العناية توجهت الى بنية الشخصية من الداخل و الاهتمام بعالمها الداخلي و توزيعها و افكارها للتحويل الى شخصية محسوسة من خلال ردود افعالها ومواقفها¹ ويعرف الباحث المغربي " حميد الحميداني " الشخصية بأنها : الشخصية الفاعلة العامة بمختلف ابعادها الاجتماعية و النفسية و الثقافية والتي يمكن التعرف عليها من خلال ما يخبر به الراوي او ما تخبر به الشخصيات ذاتها او ما يستنتجه القارئ من اخبار عن طريق سلوك الشخصيات².

³أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم :ابن منظور الافريقي المصري ، لسان العرب، دار صادر بيروت نم7(د-ط)
(د-ت) ص 54

¹ عبد المنعم زكريا القاضي :البنية السردية في الرواية ، مجلد 1، دراعين لدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية و، مصر، ط2009، ص68.

² حميد الميداني : بنية النص السردية، منشورات المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، المغرب، ط1، 1991، ص76.

وهناك من يعرفها بانها الكائن البشري المجسد بمعايير مختلفة او انما الشخص المتخيل الذي يقوم بالدور في تطور الحدث القصصي.³

وهذا يعني ان الشخصية هي عنصر اساسي في البناء الروائي.

الشخصية عند النقد وموقفهم منها

الشخصية عند فلاديمير بروب vladimirpropp، يعد فلاديمير : احد اعلام الاتجاه الجديد في النقد الادبي بوصفه الناقد الشكلي الذي لفت الانتباه الى امكانية دراسة الشخصية من خلال الوظائف في كتابه " مرفولوجيا ، الحكاية الخرافية. حيث اعتمد في دراسته على البناء الداخلي للحكاية مقصيا بذلك السياقات النفسية و الاجتماعية التي قام عليها النقد الكلاسيكي و ركز في دراسته على الافعال التي تقوم بها الشخصية في الحكاية و قد قلل من اهمية نوع الشخصية وأوصافه لكون هذه العناصر متغيرة في الشخصية ، اما العناصر الثابتة فهي ما تقوم به الشخصية من دور.⁴

و الشخصية كيان متحول ولا يشكل سمة مميزة يمكن الاستناد إليها من اجل القيام بدراسة محايدة لنص الكاتب ... اما الوظيفة فهي عنصر ثابت وقار وبعد في التحليل المحايث عنصر مميز يمكن الاستناد اليه من اجل تقديم تحليل علمي دقيق يعود الى تحليل ماهية الحكاية:¹

³ جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الانسانية، قسنطينة ، الجزائر، العدد 13 جوان 2000، ص196
⁴ نظام الشخصية في روايات الظاهر وطار البناء و الدلالة طروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، في الرواية المغاربية ، و النقد الحديث من اعداد الطالبة ، طيبون فريال ، ص16، سنة : 2015-2016م.

¹ سعيد ابن كراد ، سيمولوجية، الشخصيات السردية ، (رواية الشراع و العاصفة ننموذجا) دار مجد لاوي لنشر و التوزيع عمان -الاردن ، ط1، 1423-2003م، ص22

وهذا الكلام عبر عنه فلاديمير بروب حين قال " ان ظاهرة ارادة الشخصيات ونواياها لا يملئن ان تعتبر شيئاً اساسياً لتعريفها فالمهم ليس ماتريد الشخصيات عمله و لا كي ف تشعر لكن افعالها مقومة و معرفة من معانيها للبطل وسير الاحداث "²

فكلام بروب دليل على انه انطلق في دراسة للمتن الحكائي من العلاقة التي تربط بين العناصر المكونة لنص و ليس في المضامين الاجتماعية و النفسية و قد احصى بروب في كتابه مرفولوجيا الحكاية الخرافية واحد وثلاثين وظيفة للشخصية ثم اختزلها الى سبع (دوائر للفعل) وهي ما ادى الى اختزال عدد الشخصيات حتى تتناسب مع هذه الدوائر وهي : 1- دائرة فعل الشرير 2- دائرة فعل المانح 3- دائرة فعل المساعد. 4- دائرة فعل الاميرة و والدها 5-دائرة فعل المرسل 6-دائرة فعل البطن المزيف ."³

الشخصية عند الجيرداس غريماس. ALGIRDOS GREIMAS لقد عرف مفهوم الشخصية الروائية تطوراً ملحوظاً بمجئ غريماس الذي اعتمد على التحليل الذي قام به (بروب) حيث استقطبت انتباهه دوائر الفعل السبع، فراح يوسع النطاق في العمل ليقدم بذلك البديل الذي لم يتوصل اليه بروب و هو ان هذا الاخير لم يطبق دراسته الا على الحكاية الخرافية بينما غريماس تجاوزا ذلك إلى بقية مستويات السرد الأخرى ، فاخترل شخصيات النص السردى إلى ستة عوامل أساسية في نموذجها الذي يعرف (بنموذج العامل) على غرار النموذج الوظيفي عند بروب ."

-فمفهومها حسب غريماس يمكن التمييز فيه بين مستويين

- مستوى عالمي : يهتم بالأدوار التي تقوم بها الشخصيات ، ولا يهتم بالذات المنجزة لها

-مستوى ممثل : تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي فهو شخص

² فلاديمير بروب، مرفولوجيا الحكاية الخرافية، ترجمة : ابوبكر احمد باقادر، واحمد عبد الرحيم ،نصر النادي الادبي الثقافي .جدة ،ط1، 1989م ص، 161.

³ نظام الشخصية ن في رواية طاهر وطار ، مرجع سابق، ص17.

وهذا فقد ميز بين العامل و الممثل ، فأعطى فهما جديد لشخصية في الحكي و هو ما يمكن تسميته بالشخصية المجردة و هي قريبة من مدلول الشخصية المعنوية في عالم القانون

- بين غريماس ان الشخصية تتضح معالمها و تكتمل اوصافها و تحدد هويتها عند اخر كلمة في الرواية " في بداية الخطاب لا يتعدى هوية البطل " التسمية ثم يكتسب تدريجيا اوصاف ووظائف حتى اذا شارف الخطاب النهاية . استوت الشخصية محددة الهوية ، واضحة المعالم .²

واستفاد غريماس ايضا في بناء تصوره لنموذج العامل من مفهوم العوامل في (اللسانيات)

وقد استفاد غريماس في تحديده لمفهوم العامل في الحكي من الدراسات السيتولوجية السابقة ، ففي هذه الدراسات ينظر شك الى الاله من جانبين جانبه وظيفي و جانب وصفي .³

اي ان الجانب الوظيفي هو الذي يشمل الافعال ، التي يقوم بها الإله و الجانب الوصفي يشمل الالقاب و الاسماء المتعددة التي تحدد صفاته واستفاد غريماس ايضا في بناء تصوره للنموذج العامل من مفهوم العوامل في اللسانيات اذ ينطلق من ملاحظة تسيير، التي تشبه فيها الملحوظ البسيط بالمشهد¹

¹ حميد الحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب

ط3، 2000، نص: 39

² محمد الناصر ، العجمي في الخطاب السردي ، نظرية غريماس - الدار العربية ، للكتاب - تونس (د-ط)، ص: 39.

³ حميد الحميداني ، بنية النص السردي ، ص32.

¹ المرجع نفسه، ص32

و الملفوظ عنه هو الجملة ومن جهة نظر علم التركيب التقليدي تغيير المظاهر بمثابة ادوار تقوم بها الكلمات داخل الجملة وتكون فيها الذات فاعلا والموضوع مفعولا²

وتصبح الجملة ايضا وفقا لهذا التصور عبارة عن مشهد وهكذا استخلص غريماس عاملين اساسيين يقوم عليهما الملفوظ البسيط يضعهما في شكل متعارض كالتالي³

الذات = الموضوع المرسل = المرسل إليه

بمعنى ان الملفوظ البسيط عند غريماس يقوم من خلال العلاقات المتعارضة بين الذات والموضوع من جهة والمرسل اليه من جهة ثانية طور غريماس نموذج العامل في ضوء الابحاث الثلاثة التي تناولت الحكايات العجيبة وخاصة أبحاث فلاديمير بروب فقد قام لتوضيح مفهوم العوامل دون ان يضع بالضرورة المصطلح نفسه وخاصة عندما وزع الوظائف المتعددة لجميع شخصيات اساسية وهي التي اعتبرها غريماس بمثابة عوامل لقول غريماس ان العوامل تمتلك قانونا ميتا ليسانى بنسبة للممثلين انما تفرض اضافة الى ذلك التحليل الوظيفي اي التكوين التام لدوائر نشاطها⁴.

أ- **علاقة الرغبة:** وتجمع هذه العلاقة بين من يرغب الذات، وما هو مرغوب فيه الموضوع وهذا المحور الرئيسي، يوجد في أساس الملفوظات السردية البسيطة ويسمى كذاك محور الرغبة

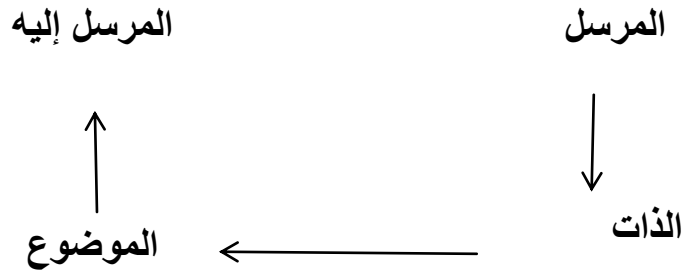
ب- **علاقة التواصل:** إن فهم التواصل ضمن بنية الحكي ووظيفة العوامل، يفرض مبدئيا ان كل رغبة من لدن الذات الحالة لابد أن يكون ورائها محرك أو محرك أودافع يسميه غريماس مرسل، كما أن تحقيق الرغبة لا يكون ذاتيا، بطريقة مطلقة، ولكنه يكون موجها أيضا إلى عامل آخر يسمى مرسل إليه، وعلاقة التواصل بين المرسل والمرسل إليه تمر

المرجع نفسه ،ص33²

المرجع نفسه ،ص33.³

المرجع نفسه ،ص33.⁴

بالضرورة عبر علاقة الرغبة أي علاقة الذات بالموضوع وفق المخطط التالي:

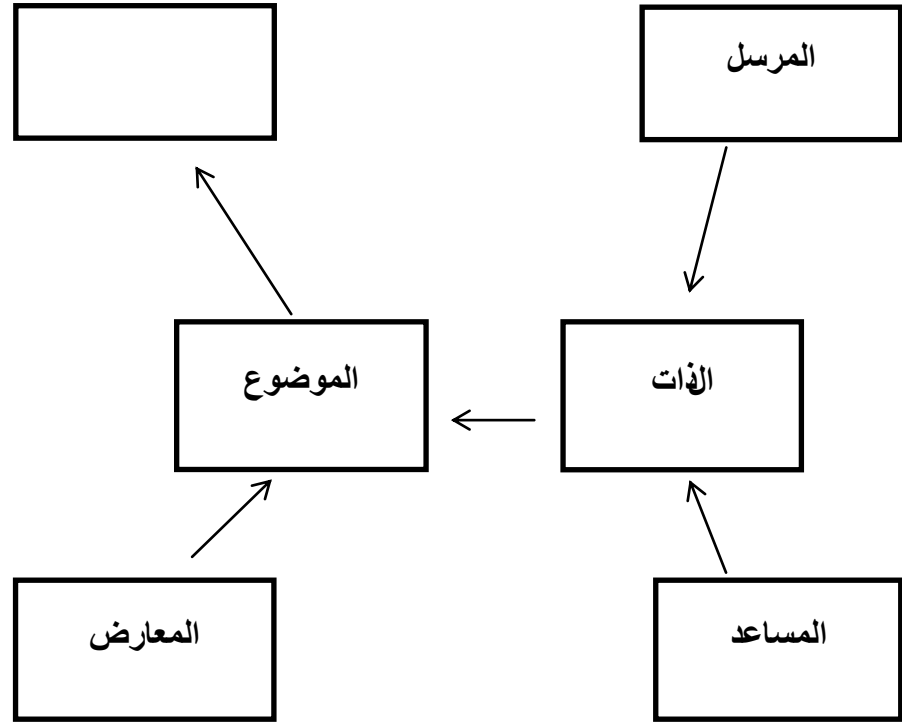


- أي أن المرسل هو الذي يجعل الذات ترغب في شيء والمرسل إليه هو الذي يعترف لذات الانجاز بأنها قامت بالمهمة أحسن قيام، فعلاقة التواصل تمثل الاتصال والتفاعل بين الذات والمرسل إليه والذات والموضوع.

ج - علاقة الصراع: وينتج عن هذه العلاقة إما صنع علاقيتين السابقتين وإما العمل على تحقيقها، وفي علاقة الصراع، يتعارض عاملان: المساعد والمعارض، الاول يقف إلى جانب الذات، والثاني يعمل دائما على عرقلة جهودها من اجل الحصول على الموضوع

وهكذا نحل من خلال العلاقات الثلاث السابقة على صورة كاملة للنموذج العائلي عن

غريماس وفق المخطط التالي:



وهو نموذج يتكون من ستة عوامل رئيسية، وهي التي تشكل البنية المجردة الأساسية في كل حكي بل وفي كل خطاب على الإطلاق.

- ونعتمد في هذا لمقام الى التفصيل في هذه العوامل، رغبة في فك مستغلقاتها، و ازالة الغموض عن مفاهيمها و دلالتها.

الفاعل الموضوع: تشكل الفئة العاملة ذات الموضوع، العمود الفقري داخل النموذج العامل لأنها تعمد مصدر الفعل والنهاية له، إنها المصدر له، لأنها تعد نقطة الإرسال الأول لمحفل يتوق إلى إلغاء حالة ما أو إثباتها أو خلق حالة جديدة أو يستقر عليها الفاعل لصادر عن نقطة التوتر الأولى.¹

سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائية السردية، منشورات الاختلافات الجزائر، 2010، ص48.¹

ونفهم من ذلك ان علاقة الحد الاول (الفاعل) لا تتحدد الا من خلال دفعاتها في علاقة مع الحد الثاني (الموضوع). كما ان هذا الاخير، لا يمكن ان يدرك الا من خلال علاقته بالفاعل، اذ انه بدون غاية ما (محتملة او معينة) لا يمكن الحديث عن الذات الفاعلة كما انه خارج عنصر الرغبة كراغب و مرغوب فيه .لايمكن للموضوع أن يتحدد كعنصر داخل العلاقة ،" فالرغبة اذن هي العنصر المتحكم في النشاط الذاتي الفاعلة و في الموضوع الذي بدون الرغبة لا يتحدد عنصر داخل العلاقة ¹ .

المساعد / المعارض

يرى غريماس " إن هذا الزوج العاملي (المساعد والمعارض) الذي يندرج ضمن محور الصراع "لا يعد كونه مجرد إسقاطات لفعل الإرادة ومقولات خيالية للفعل نفسه والتي تعود على رغبته اما بالمنفعة او بالضرر "

اي انه اذا كان للمساعد هو الذي يقف عائق بين الذات والموضوع رغبته وبالتالي يعمل على وضع العراقيل امام جهودها لتحقيق موضوعها .

- ومن هنا نستنتج علاقة الصراع بين المساعد و المعارض

3- البرنامج السردى :

في كل خطاب سردي تشكل الشخصيات برغبتها و علاقتها المختلفة و بتحولاتها من حالة الى حالة اخرى الى جانب الموضوعات التي تنتقل بين الشخصيات، ما يسمى (البرنامج السردى) فمن الطبيعي ان ترعب شخصية في الحصول على شيء ذي قيمة تسعى اليه، مسخرة كل مآلديها من امكانات في سبيل امتلاكه، لكن ما هو غير طبيعي ان

¹سيمبائية الشخصية في رواية إصرار، لبوشعيب الساوري، مذكرة لنيل شهادة ماستر في ميدان اللغة و الادرب العربي مسار ادب حديث من إعداد الطالبة، سعيدة بوداب، السنة الجامعية 2015-2016.

تتولد لديها رغبة اخرى في التخلص منه و الانفصال عنها بعد ان سعت امتلاكها، امام الطارئ ومن اجل تحقيق هذه الرغبة .

يتدخل فعل محول، تكمن وظيفة في نقل الشخصية من حالة الى اخرى، و هذا التطور الحاصل يشكل ما يسميه "غريماس " البرنامج السردى

- هكذا يمكننا الاستنتاج ان البرنامج السردى: هو سلسلة من الحالات و التحولات المتتابعة والمنطقية تنظيماً منطقياً، التي تنشأ تبعاً للعلاقة الموجودة بين الفاعل و الموضوع و هو الإطار الذي يعدد للفعل منطق و غايته و يحكم تماسكه من بداية النص الى نهايته ¹ ولا بد من الإشارة إلى أن هناك عدة عوامل تسهم في انجاح البرنامج السردى او افشاله تبعاً للعلاقات التي تحكم البنية العاملة، لذلك يجب ان يمر هذا البرنامج بمراحل من اجل ان تكون لها مؤهلات و قدرات تمكنها من المواجهة و التنافس و الصراع مع شخصيات اخرى من اجله كما لا يمكن ان تتجح ما لم تكن لديها رغبة في الموضوع او قوة محركة تحفزها على امتلاكه ²

بناء على ذلك تحكم هذا البرنامج قواعد منطقية تعطيه صفة النظام تتعدد لأربعة اطوار مرتبطة فيما بينها ارتباط وثيقاً.

- خاضعة للمبدأ التدرج و الافتراضات المنطقية و تشكل قاعدة تتأسس عليها العلاقات بين الشخصيات و الادوار العاملة التي تستند لها هذه الأطوار هي: ³

الانجاز: و هو الفعل الصادر من الذات الفاعلة، بهدف نقل وضعها الابتدائي الى الوضع النهائي .

¹ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان ط1، 2009، ص 33

² رشيد بن مالك، السيميائيات السردية ، مجدلوي للنشر و التوزيع، عمان، الاردن، ط1، ص46.

³ احمد رحيم كريم الخفاجي، المصلح السردى في النقد الادبي العربي الحديث، مؤسسة الصادة الثقافية ، درا الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان، الاردن، ط1، 2012، ص389.

الكفاءة : و هي تحقيق شرط الكفاءة و القدرة على الفعل من الفاعل، اذ اشترط في الفاعل اربعة علامات من الصيغ هي : معرفة الفعل، الرغبة في الفعل، ارادة الفعل، القدرة على الفعل، اذ لا بد لكل فاعل من توفره على هذه العناصر التأهيلية.

التحريك : و هو فعل الفاعل

الجزاء: و هو الفعل النهائي الذي ينتهي بنتائج فعل الفاعل فهو يؤطر العلاقات بين الفاعل و المرسل و يقوم المرسل اليه فيه بتقييم النتائج المتوخاة من البطل و الفاعل.

فهذه الاطر او المسارات، هي التي تحكم نظام البرنامج السردى، و بها تتأسس العلاقات بين الشخصيات و الادوار العملية

ومن هنا خلاص غريماس الى تحديد مفهوم الشخصية في قوله " ان الشخصية الروائية هي نقطة تقاطع و التقاء مستويين، سردي و خطابي، فالبنى او البرامج السردية تصل الأدوار العاملة بعضها بعض، وتنظم الحركات و الوظائف و الافعال التي تقوم بها الشخصيات بينما تنظم البنى الخطابية الصفات او الموصولات التي تحملها هذه الشخصيات"¹

الشخصية عند تيزفيتان تودوروف tezvetanetodorove أقام تودوروف نظريته للشخصية الروائية على أساس لسانس لغوي فجعل العلاقة بين الدراسات اللغوية ودراسة الرواية علاقة تبادلية قائمة على التأثير فهي تمضي في اتجاهين من اللغة إلى الرواية ومن الرواية إلى اللغة، بحيث يمكن أن نستعير مقولات الدراسات اللغوية وتصنيفاتها، و في الوقت نفسه قد تمكننا دراسة الرواية من تصحيح صورة النحو، فالشخصية لا وجود لها خارجة الكلمات في منحى نحوي مجرد من الدلالة يضيفه تودوروف فيمكن اعتبارها اسماء

¹المرجع السابق، ص58.

وخواص الشخصيات أو صفاتها نعوتا و الأحداث التي تقع لها فعلا و بالاقتران الاسم بنعت أو بالفعل تتضمن الجملة الإخبارية²

وهي تسميات مأخوذة من مقولات النحوية الاولى القائمة على قاعدة الاسناد التي تحدد الفاعل و المفعول به، و باقي العناصر الاخرى بالاعتماد على الترتيب في التركيب، او الوظيفة المحددة بالدلالة عبر الخطوط السردية في البناء الروائي

و على الرغم من الخلفية اللسانية في تعريف تودوروف المجردة للمحتوى الدلالي للشخصية، الا انه عند دراسته لها استخدم نظام العلاقات الذي قدمه غيرماس وفق ثلاث علاقات تتضمن عليها المهام الاساسية لبناء العمل السردى في مستوى الحكاية / علاقة الرغبة، علاقة التواصل، علاقة المشاركة، وتشكل كل علاقة من هذه العلاقات محورا تتحد من مجموعة من العلاقات الجزئية، التي تتخذ بعدا تنازليا استبداليا، ينسجم مع الاطار العام لهذه العلاقة²

واعتبرت يمنا العيد في اطار حديثها عن اتجاه تودوروف في دراسته للشخصيات هذه الثلاثية العلائقية (الرغبة، التواصل، المشاركة) حوافز كبرى تدفع الشخصيات الى القيام بأفعالها و انشاء علاقات فيما بينها ، كما تعتبرها حوافز إجابيه تدفع لإقامة علاقات ايجابية و هي علاقات التقارب بين الشخصيات الروائية، وتقابل الحوافز الايجابية وهي علاقات التقارب بين الشخصيات الروائية، و تقابل³

الحوافز الايجابية ثلاثة ضدية هي (الكراهية، الجهر، المعارضة) وبورها تدفع تباعد الشخصيات، لكن كل من الايجابية و الضدية هي حوافز نشطة لان الفعل موجود، وهذا يعني وجود شخصيات اخرى يقع عليها الفعل، تمثل حوافز سكونية مما يجعل عدد الحوافز اجمالا يرتفع، غير ان الشخصية الواقعة عليها الفعل تكون مهيأة لتحفيز نشط (سلبى و

² الشخصية في روايات مقامات الذاكرة المنسية، لحبيب موسى، مذكرة لنيل شهادة الماستر، ادب عربي حديث، اعداد الطالبة ايمان غريب السنة الجامعية ، 2013، 2014، ص28

ايجابي) ففي هذه الحالة تأخذ صفة الفاعل و الموضوع في نفس الوقت، وهذا اما عمل الباحثين على تسمية الشخصيات من حيث هي فاعلة وموضوع فعل، وكذلك الافعال من حيث هي تحفيز سكوني وتحفيز نشط¹.

- لم يضع تودوروف تصنيفا لأنماط الشخصيات، وانما درس علاقة الشخصيات ببعضها وخلاصة القواعد التي يضعها تودوروف لدراسة هذه العلاقات هي :

(1) مسانيد اساسية او قاعدية : وهي تنفرع الى

- الرغبة : وابرز شكل لها هو الحب

- التواصل : هو كتم الاسرار (كتم اسرار المقربين)

(2) قواعد الاشتقاق و هي تنفرع الى :

أ) قاعدة التعارض : وهو يعني بما ان المسانيد الثلاثة الاولى (الرغبة، التواصل، والمشاركة)

يعرضها ثلاث مسانيد ضدية هي :

- الكراهية : ضد الحب (الرغبة)

- الجهر : ضد الاسرار (التواصل)

- الاعاقة ضد المساعدة (المشاركة)

ب) قاعدة المفعولية : وهي تعني متى يقع عليه الفعل هذه المسانيد القاعدية او التعارضية.

عرض تورودوف نوعين من الشخصيات :الشخصية الثابتة أو السكونية التي لا تتغير مع النص و الشخصية الثانية او الديناميكية و الحركية التي تتغير في بحسب ما يطرأ على

¹المرجع السابق، ص28.

النص من القول، كما توجد في النمذجة الشكلية تقسيمات أخرى كالشخصية الرئيسي ة و الشخصية الثانوية ، و الشخصية المعقدة او البسيطة .

وعليه فتودروف يجرّد الشخصية من محتواها الدلالي و يتوقف عند وظيفتها النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية اي انه يعتبر الشخصية قضية لسانية فهي مجرد كائن ورقي ليس له وجود خارج الكلمات.¹

5- الشخصية عند فيليب هامون

يعتبر فيليب هامون من أهم المنظرين في السيميائية السردية، وخاصة في نظريته حول مقولة الشخصية التي تعد من أدق النظريات، كما استفاد في ارساء هذه النظرية من العديد من النقاد اللذين سبقوه كفلاديمير بروب، وكلود وجوليا غريماس، كما يتبادر الى أذهاننا سؤال مفاده: هل كانت نظرة فيليب هامون للشخصية الروائية كنظرة الباحثين اللذين سبق ذكرهم؟ أم كانت مقارنته لهذا العنصر الحكائي أكثر عمقا وشمولية؟ أم كانت تميل الى التحديد والتخصيص؟

استقى هامون مفاهيمه حول الشخصية من اللسانيات ، فكانت هي المنبع الوحيد الذي نعل منه، وبالتالي يعرف الشخصية انطلاقا من مفهوم العلاقة اللسانية، فخصص بذلك مقالا شاملا سار فيه الى اتجاهات عديدة، وتطرق به إلى مصطلح الشخصية بالدراسة والتتظير في مقاله المعنون من واجل قانون سيميولوجي للشخصية pour un statut somcolagique du personmage وذلك من خلال الاحالة التي أعقبت مقاله كما قدم فيها توضيحات كافية ودقيقة للمسائل التي استفاد منها ومن هنا ينظر هامون إلى الشخصية من منظور سوسيولوجي، فتحدد عنده كونها مورفيم فارغ، اي بياض دلالي لا يحيل الا على نفسها، انما ليست معطى قبليا كليا فهي تحتاج الى بناء، تقوم بإنجازه الذات

¹ الشخصية في رواية " مقامات الذاكرة المنسية، لحبيب موسى، مذكرة لنيل شهادة ماستر، مسار ادبي حديث، اعداد الطالبة: ايمان غريب السنة الجامعية 2013-2014 .ص28.

المستهلكة للنص، زمن فعل القراءة هذا المورفيم الفارغ يظهر من خلال دال لا متواصل، ويحيل الى مدلول لا متواصل.⁴

وبالتالي فالشخصية عندما هامون علامة فارغة جوفاء لا تحيل الا على نفسها، ولا يمكن اكتمالها الا بعد اكتمال النص، كما نظر الى الشخصية على انها « علامة يعني اختيار وجهة النظر لتبني هذا الشيء بإدماجه بالرسالة المحددة بنفسها على انها اتصال، وعلى انها مركبة من علامة لسانية».⁵

لا تكون لشخصية دلالة الا حينما يتوضح بنائها في النص فتصبح دالا كما أنها تشكل مورفيما لا معنى له، لا يتحدد الا من خلال النسق التي تتواجد فيه.

« أي ادراك الابعاد التي ترمز اليها الشخصية والمواصفات والقيم الكونية التي تجسدها لابد من فعل القراءة، فاذا كان المؤلف يسعى من خلال شخصياته لسني واقع معين داخل النص السردى، فإن دور القارئ يتمثل في فك ذلك السنن اثناء استهلاكه للنص»⁶

كما عمد هامون في دراسة هذا العنصر الى تقديم جملة من التوضيحات، فيؤكد بدوره على أن الشخصية تمتد لتشمل جميع بيانات النص، فمفهومها يتجلى عامل خلال تعيين بعض الملاحظات وهي كالتالي:

ليس مقولة من طبيعة إنسانية دائما، فبالإمكان اعتبار الروح في المؤلفات هيجل شخصية وكذلك الرئيس المدير العام، الشركة المجهولة، الاسم والمشرع والسلطة والسهم. ليس مرتبطة بنسق سيميائي خالص (خاصة اللساني منه) الحركات المسرح والفيلم والطقوس والحياة اليومية.

يعد القارئ بنائها، ما يقوم النص بدوره ببنائها او قد لا يشكل الأثر الشخصية سوى احد مظاهر نشاط القراءة⁷

⁴ فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر، سعيد بن كراد، عبد الفتاح كليوط، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص15.

⁵ المرجع نفسه، ص 15.

⁶ سعيد بن كراد، سيميولوجية الشخصيات السردية، دار مجدلاوي، عمان، الاردن، 2003، ص 120.

تعد هذه النقاط بمثابة معايير أساسية تعتمد عليها في دراسة الشخصية، وتسهم في تحديد وظيفتها النحوية داخل النص السردي، بمعنى ان مفهوم الشخصية عندما مامون ليس مفهومها أدبيا وانما هو مرتبط بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل المتن الروائي.

اعتمد فيليب هامون في تصنيفه للشخصيات الروائية على ثلاثة تصنيفات وهي

كالتالي:

فئة الشخصيات المرجعية: *personnage erferementiels*

ينظر لها هامون على كونها « تحيل على معنى ممثلي وثابت حددته ثقافته ما، كما تحيل على ادوار وبرامج واستعمالات ثابتة، ان قراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة.

فإنها ستشتغل أساسا بصفات ارساء مرجعيا يحيل على النص الكبير الايديولوجيا والثقافة.¹ وقد انبثقت من هذه الشخصيات المرجعية اربعة اقسام اخرى:

1.أ الشخصيات المرجعية

الشخصيات التاريخية " نابليون "

الشخصيات الاسطورية " فينوس، زوس "

الشخصيات المجازية " الحب، الكراهية "

الشخصيات الاجتماعية " العامل، الفارس "

ب . فئة الشخصيات الاشارية: تدل على حضور المؤلف اول القارئ في النص او ما

ينوب عنها « شخصيات ناطقة باسمه، شخصيات عابرة، كرسام، كاتب، فنانون، الروائي

⁷ فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر، سعيد بن كراد، ص 31.

¹ فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 35

قد يكون حاضرا بشكل قبلي بنفس الدرجة وراء "هو" و "أنا" الى وراء شخصية اقل تميزا او وراء شخصية مميزه بشكل كبير»².

ومن هنا يمكن القول انه يتبين من خلال هذا النوع من الشخصيات انما تكون بمثابة علامة تدل على حضور المؤلف او القارئ أو كإشارة تنوب عنهم.

ج . فئة الشخصية الإستكارية: *personnage amaphorique*

انما يحدد هويه هذه الفئة من الشخصيات هو مرجعية النسق الخاص بالعمل وحده فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التدايعات والتذكير وانما علامات تنشط ذاكرة القارئ، بعبارة اخرى انما شخصيات للتبشير، فهي تقوم بنشر، تأويل الأمارات..... ومن خلالها يقوم العمل بالإحالة إلى نفسه ويبني باعتباره توتولوجيا.³ مما سبق يمكن القول ان الشخصية تعد الركيزة والدعامة الاساسيه التي يتبناها كل عمل روائي دون الاستغناء انها فهي تحرك الاحداث وتطورها وتتميها.

علاقة الشخصية بالحدث

مرت الأعمال الأدبية المرتبطة بالشخصية بتحولات عميقة منذ فجر الدراسات الأدبية على يد أرسطو، وعبر الفترات التي أعقبته من تاريخ الأدب، كون الشخصية ذات طبيعة مطاطية جعلتها خاضعة للكثير من المقولات دون أن تستمر على واحد منها فما نرى جيمس (hemryjames) يتكلم عن العلاقة بين الشخصية والحدث: ما هي الشخصية ان لم تكن ما تقرره الحادثة؟ وما هي الحادثة ان لم تكن توضيحيا للشخصية؟ وهو يجد "توما شيفسكي" " وبلوت" على اتفاق تام مع "جيمس" حول هذه النقطة: لا يمكن فصل الوظائف والشخصيات عن بعضها، لأنها في علاقة متبادلة بحيث يتحكم احدها في الآخر. تتكون الشخصية والحدث تدريجيا على امتداد الخط الزمني، في عمليه القراءة والتطور والسرد، يقول دالا مارتن الشخصية خيط ماد يمكن من فك مزيج المكررات، ويسمح

^{2 3}المرجع نفسه، ص 37.

بتصنيفها وترتيبها، فالشخصية الروائية يجب ان ينظر اليها على انها كائن انساني يتحرك في سياق الاحداث، وهي ايضا جزء من الحبكة او العقدة، ولها وجودها المستقل كما يشير اديون موبر قائلا: ترتبط الشخصية ارتباطا مباشرا بالحياة، وينبغي ان تكون اكثر شبها بالحياة، هذا ان تكون الشخصية من صميم الواقع ومن ملابساته التي يعيشها الكاتب، ولا يمكن ان يكون الصراع الروائي داخليا فحسب ولا خارجيا تجريديا، بل ينبغي ان يكون حيا بواقع ملابسات الحدث.

البناء السردى تأييث لكون مرئي يتم ادراكه حواسيا من خلال حدود سردية تشخيصية غير منفصلة عن الحدث وبطبيعة الحال فإن البناء الروائي اي تأييث كوني مرئي من خلال حدود سردية تشخيصية ليس مفصولا عن الحدث، باعتباره البؤرة التي تستوعب المكان والزمان وباعتباره ايضا البؤرة التي تتم داخلها صياغة الكيانات التي تتجسد بواسطتها مجموع القيم الدلالية في النص، لا يمكن التفكير في الصيغة المجردة الا من خلال اشكالها المرئية والحدث بشكل مرئي لذا وجب النظر اليه كونه الممر الضروري الذي تقتضيه الافكار، لكي تشق طريقها الى المتلقي تلك هي احدى الوظائف الرئيسية للسرد التخلص من التفكير المجرد من خلال صيغة في بالوعة الحدث الزمني، وعبر الحدث يغتني المجرد وتزداد المسلمات الذي يغطيها اتساعا.

تتحدث العلاقة بين الحدث والشخصية باعتبارها مجموعة من الافعال والوقائع تصور الشخصية وتكشف عن صراعها مع الشخصيات الاخرى فبدون الحدث لا يمكن ان تتحرك الشخصية كما ان الاحداث لا يمكن ان تجري لوحدها بل لابد من وجود شخصيات تحركها، حتى قيل ان الشخصية والحدث عنوان لا يفترقان إء أن من الخطأ الفصل او التفريق بينهما، لان الحدث هو الشخصية وهي تعمل فلو ان الكاتب اقتصر على تصوير الفعل من دون الفاعل كانت قصته اقرب على الخبر منها الى قصة، فالكاتب عندما يهتم بالاحداث، فان الشخصيات تسخر لتعقيد الحوادث، لانها العصا السحرية التي تحرك الشخصيات والدينامو المحرك لها، فهي تؤدي الى تؤدي الى توضيح معالم الشخصية، وتنقب عما خفي من

صفاتها، وتتلخص تلك الرؤي عندما ينظر الى الحدث من منظار موضوعي، كونه فعل انساني تقوم به الشخصية فهي صانعه له منفعة به.

علاقة المكان بالشخصية

المكان واهميته:

يمثل المكان في الرواية عنصرا مهما من عناصر السرد الروائي، ليس لانه الفضاء الافقي للنص فقط، حيث تدور الاحداث، ويتحرك الابطال في دوائر متقطعة، تتضح معالم شخصياتهم وتنمو وتتحوّل بل لأن المكان في كل أبعاده الواقعية والمتخيلة يرتبط ارتباطا وثيقا بالجانب الزمني والتاريخي للنص وشخصه، بحيث ينتج عن التفاعل الزمني المكاني منظومة سردية تنتظم في الشكل الروائي الذي تم اختياره لتقديم الاحداث والاشخاص، وتفاؤلاتهم النفسية والحركية مع المكان وللمكان اهمية في الدراسات الأدبية متمثلة في زوايا متعددة الاتجاهات، جعلت غالب هلسا يقول ان العمل الادبي عين يفتقد المكانية فهو يفتقد خصوصيته وبالتالي، كما نحا ياسين النصير هذا المنحنى بقوله ان المكان دون سواه لنسبه الكيان الذي لا يحدث شيء بدونه ويعرف ياسين النصير المكان بأنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصه التفاعل ان الانسان ومجتمعه ولذات شأنه شأن أي نتائج اجتماعي اخر يحمل جزءا من اخلاقية وافكار ووعي ساكنيه، اما المكان الادبي كما يرى عبد المالك مرتاض « عالم بلا حدود، وبحر حدود، بحر دون ساحل، وليل دون صباح، انه امتداد مستمر مفتوح على جميع الاتجاهات، وفي كل الافاق» وهذا ما جعل جيرار جينيت يقول إن حركة الحدث الروائي في النص السردى لابد أن تنتظم ضمن منظور مكاني يحيط بالحدث، بمعنى انه لا يمكن ان تدور احداث رواية مادون تصور مدلولات واضحة لأماكن الاحداث، وما تركه هذا المكان من أثر في بناء شخصيات الرواية وفي اختيار نظم علاقتها وردود افعال ابطالها.

العلاقة بين الشخصية والمكان:

ان المكان بالنسبة للشخصية الرئيسية بعد الوعاء الذي يتحرك فيه فالشخصية لا يمكن ان تعيش خارج اطار المكان ففي المكان ولدت، وعلي ترعرعت ونشأت وفيه تموت، فهو الحيز الذي تحويه طيلة حياته وهو ليس جامدا غير قابل للتفاعل بل هو متفاعل يستجيب معها لها و يتأثر بها فالمكان في حركة أخذ واعطاء مع الشخصيات الروائية واحداثها يتوجه بوجهتها ويرتبط بحركتها، ويقدم بما يدفع احداثها الى الامام دائما.

فلا مناص من القول ان الشخصية والمكان دائما في حركة تبادلية يؤثر كل منهما بالآخر، يمكن ان يتوقف التأثير ببعضهم بعضا، فيقدر ما يصوغ المكان الشخصيات والاحداث الروائية، يكون هو ايضا من صياغتها وان البشر الفاعلين، صانعي الاحداث هم الذين اقاموه وحددوا سماته، وهم قادرون على تفسيره، ولكنهم بالطبع بعد أن يقوموا . أي البشر . بذلك فهم يتأثرون بالمكان الذي اوجدوه.¹

واللافت للنظر ان هذا التأثير يجعل المكان يعكس الحقيقة النفسية للشخصية فالمكان ينعكس على نفسية الشخصية فينتقل من التأثيرات الخارجية الى الباطن النفسي لها، لذا يمكن القول ان سطور المكان تتعدى في الواقع ما يبدو على السطح من تأثيرات وفعالياتها المباشرة الى اعماق النفس ليست مقتصرة على شخصية واحدة فقط، بل تشمل جماعات في بيئات مختلفة، وهذه التأثيرات التي يحدثها المكان فيها تجعل بعض الجماعات تتسم بطابع نفسي خاص مختلف عن طابع جماعات تسكن في موطن آخر كل حسب رغبتها ووجودها فنحن نجد تكوين الانسان ذهنيا ونفسيا بتحديد بالمناخ والطبيعة التضاريسية للمكان، فإبن المناطق الباردة يختلف عن ابن المناطق الحارة، فيبدو ان لكل مكان له خصوصية في التأثير على الشخصيات الروائية.

¹posts.https://m.facebook.com- a7laja wwwwww/13:05/28-05-2022.

«والشخصية هي التي تحرك عمل الرواية نحو تأكيد كينونتها داخل العمل وهي تمثل عمود الحكاية الفقري»².

ومن ثم تضفي طابع خاص، رواية بها على نحو سير ذاتي واقعي أو خيالي عجائبي أو غرائبي أو على نحو ذلك وعدد لا متناه من الانماط، فقد دخلت العلاقة بين الشخصية والمكان مرحلة جديدة، أصبح المكان شرطاً للوجود ذاته عاملاً من العوامل بين الشخصية وتحديد استجابتها.¹

يناقش الدكتور محمد غنيمي هلال الأشخاص في القصة كيف يقول «الأشخاص في القصة مدار المعاني الانسانية ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة، منذ أن انصرفنا الى دراسة الانسان قضاياءه، إذ لا يسوق القاص أفكاره وقضياه العامة منفصلاً عن محيطه الحيوي بامثالا الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما»².

وترى منتهى الدراسة ان للمكان علاقة تفاعلية تبادلية عميقة مع الشخصية، ويرتبط المكان بالشخصية ارتباطاً قوياً، هو قوة فعالة مؤثرة في سلوك الشخص وأفعالها وممارساتها، بل وحياتها كلها فالشخصية هي نتائج للبيئة المكانية التي تولد وتنشئ وترعرع فيها،³ ويربط فيليب مامون بين الشخصية الروائية والمكان الروائي بحيث يرى أن البيئة الموصوفة تؤثر على الشخصية وتحفزها على القيام بالاحداث وتدفع بها الى الفعل حتى أنه يمكن القول بأنه وصف البيئة هو وصف مستقبل البيئة.⁴

² فارس محمد، معجم السرديات من المؤلفين، ط 1، دار محمد علي، تونس، دار الفرابي، لبنان، مؤسسة الانتشار العربي لبنان، دار تالا، الجزائر، دار العين، مصر، دار المتنقي، المغرب، ط1، 2010م، ص 270.

¹ قاسم سيزا بناء الرواية دراسة مقارنة ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة، 1984، ص 100

² هلال محمد غنيمي، النقد الادبي الحديث، نقلا عن كتاب الشخصية الروائية بين علي احمد باكثير ونجيب الكيلاني، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ص 44

³ الحراشة، منتهى: الرؤية والبنية في روايات زياد قاسم، رسالة ماجستير جامعة آل البيت، 2000، ص 50.

⁴ بحراري بنية، الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي ببيروت، ط1، 1990، ص 30.

وهذا يعني أنه وصف عام يتضمن علاقة الشخصية بالمكان وأثر المكان بالشخصية فهو معروف أن الشخصية تتغير وتتبدل بتغير المكان وتفرض لنفسها طابعا خاص مع كل شخصية.

اهمية الزمان في بناء الشخصية:

واذا كان المكان من خصائص الابعاد المادية للحياة الانسانية في العمل الادبي الروائي، فإن الزمان هو الحياة نفسها، أو هو الوعي بالحياة، ومن ثمة أمكن ان يقال: إن المكان هو عالم الثوابت بينما يندرج الزمان في عالم المتغيرات، ويتمثل الزمن في العمل الروائي، بوعي الشخصيات به، وبحركة الاحداث وتطورها كما يتمثل أيضا بالسرد الذي يجسد تلك الاحداث.

يعد الزمان بنية مهمة في العمل الروائي لأنه لا يمكننا تصور قصة أو رواية خالة من هذه البنية المحورية في العملية السردية، حيث يرتبط كل خطاب روائي بالزمان « ونعني بالزمن هذه المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها اطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة »⁴ فهو يشمل حياة الكائن الحي بما فيها من حركة مستمرة ونشاط « فالزمن خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والانشطة والافكار »⁵ مما يدل على عدم القدرة في القبض عليه أو المسك به فهو يمتاز بالتجرد والخفاء وسيطرة.

ان بناء الرواية يقوم من الناحية الزمنية على مفارقة تؤكد طبيعة الزمن الروائي التخيلي، فمنذ كتابة أول كلمه يكون كل شيء قد انقضى، ويعلم القاص نهاية القصة، فالراوي يحكي احداثا انقضت، ولكن بالرغم من هذا الانقضاء، فإن الماضي يشكل الحاضر الروائي، أي أن الماضي الروائي استخدم استخدام الفعل الماضي في القص له حقيقة الحضور ولا شك ان هذا الاهتمام بالحاضر جاء نتيجة لاهتمام الراوي بحياة الروائية النفسية، أكثر من حياتها الخارجية ولما كان لابد للرواية من نقطة حاضرة، تصنع بقية

⁴زايد عبد الصمد، مفهوم الزمن ودلالاته، الدار العربية للكتاب، تونس، ب ط، 1988، ص 7.

⁵عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المركز الثقافي العربي، ط 1، بيروت، 1989، ص 264.

- الاحداث على خط الزمن من ماضي ومستقبل، وبعدها يستطرد النص في اتجاه واحد في الكتابة غير انه يتذبذب ويتأرجح في الزمن بين الماضي والحاضر والمستقبل.⁶
- ان الهدف الجمالي من التحديد الدقيق للزمن الطبيعي داخل الرواية، وهو تحي تحديد اتجاه القراءة لدى القارئ ليفه الحوادث ويفسر الرموز والدلالات في ضوء هذا الاتجاه.
- ويمكن للباحث أن يميز نوعين للزمن في الرواية
- 1- الزمن النفسي: ويسمى ايضا الزمن الداخلي أو الشخصي أو الذاتي وهذا الزمن يرتبط بالشخصيات ارتباطا وثيقا، ويدخل في نسيج حياتها الداخلية، ويتلون بتلون حالتها النفسية والشعورية فيطول او يقصر تبعا لتلك الحالة ويتجلى الزمن النفسي في تداعيات الشخصية وذاكراتها ومونولوجياتها، وتيارات وعيها، وربما يبرز في احاديثها المباشرة احيانا، وليس لهذا الزمن مقاييس ثابتة أو محددة منطقيا، ولكن يمكن ان يتبين طبيعة من خلال اللغة التي تجسد العالم الداخلية للشخصية، حين يحلل حركي الزمن السردى في علاقتها في نظام توالي الحوادث.
- 2- اما الثاني فهو الزمن الطبيعي، الخارجي الذي يشكل الدعائم الاساسية أو الخطوط العريضة التي تبني عليها الرواية، ومقاييس هذا الزمن مستمدة من الزمن الطبيعي الخارجي ولكنها غير متطابقة معها على الرغم من انها تحمل اسماءها.

⁶قاسم سيزا، بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، 28- 29.

الفصل الثاني: انواع الشخصيات وأبعادها الدلالية في الرواية

- ✓ انواع الشخصية في الرواية
- ✓ الشخصية الرئيسية
- ✓ الثانوية
- ✓ المسطحة
- ✓ الأسطورية
- ✓ الأبعاد الدلالية الشخصية في الرواية حروف
الدم
- ✓ البعد الاجتماعي
- ✓ البعد النفسي
- ✓ البعد الخارجي
- ✓ البعد الجسمي

1 -أنواع الشخصية وأبعادها الدلالية في الرواية

أ -الشخصية الرئيسية:

يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، فالشخصية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية.¹

أي إن الشخصية لها حضور في العمل الروائي بالنسبة كبيرة.

وتوصف الشخصية بأنها رئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها: «تسند للأبطال وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفصلة) داخل الثقافة والمجتمع»² حيث تحظى «بقدر من التميز حيث، يمنحها حضورا طاعيا، وحظى بمكانة مرموقة»³

أي أن الكاتب أولا عناية كبرى وجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي.

وهي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكونه الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس لهذه الشخصية.

وهي بذلك عكس الشخصية الثانوية التي لا تتغير رغم الظروف المحيطة بالشخصية الرئيسية بقول أنريكي أندرسون Enrique Anderson : توصف الشخصية بأنها رئيسية

¹ صبيحة عودة زغرب، جماليات السرد الخطابي الروائي، دار مبدلاوي، عمان، ط1، 2006، ص131، 132.

² محمد بومعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 53

³ نفسه، ص 56

عندما تؤدي وظائف مهمة في تطوير الحدث، وبالتالي يطرأ على مزاجيتها تغيير وكذلك على شخصيتها، أما الشخصيات الثانوية فهي التي يطرأ عليها تغيير أو تغيير في إطار الظروف المحيطة، إن الشخصيات الرئيسية هي شخصيات مهيمنة وتظهر بصورة الأفراد.

المهمين رغم أن سلوكها قد لا يتسم بالسلوك البطولي وأيا كانت الأحداث و التصرفات الصادرة عنها فإن الباحث ينير معالم الشخصية أما الثانوية فهي تابعة تسهم في إضفاء المحيط للقصة.¹

فالشخصية الأولى للحدث والثانية منيرة له.

ومن هنا فبطل الرواية حروف الدم لبشرى بشارب هو أسامة تعتبر شخصية أسامة أكثر الشخصيات حضوراً في الرواية، فهو ليس مجرد شخصية رئيسية فقط بل هو البطل الأساسي الذي تدور حوله كامل أحداث الرواية، يل أخذ دور السارد في سرد الأحداث حيث يقول من هذه النقطة أبداً في سرد رواية أمي ووالدي أو بالأحرى قصتي "أنا أسامة"

حكاية حرب بين طرفين دفعت أنا ثمنها، حرب جرت آثارها وكنا نحن الضحايا»²

سلمى: تعتبر شخصية سلمى كذلك الشخصية المحورية التي تدور حولها أحداث الرواية.

صالح: تعد شخصية صالح شخصية رئيسية كذلك حيث أسهمت في تحريك أحداث ومجريات الرواية شخص معروف على جميع الأصعدة، شاب مثقف ورجل أعمال.

الشخصية الروائية الثانوية: فهي تحمل أدوار قليلة في الرواية وأقل فاعلية إذ ما قارناها بالشخصية الرئيسية «فهي التي تضيئ الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما عوامل

¹ الشخصية في أعمال أحمد رفيق عوض الرواية في ضوء المناهج النقدية، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بغزة،

2014، ص 23

2

كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لما تدور في فلكها أو تنطبق باسمها فوق أنها تلي الضوء عليها وتكشف أبعادها.¹

على الرغم من أنها لا تحظى بالاهتمام الكبير إلا أنها تبقى عنصر هام في الرواية.

«قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد البطل أو معيق له، وغالبا تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى»²، أب أن لها دور تابع في مجرى الحكى.

ويقول محمد غنيمي هلال: «... إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل من تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية وعناية من القاص وكثيرا ما تحمل الشخصيات أراء المؤلف»³ فوجودها أساسي لتكمل الأحداث فهي «تصعد إلى المسرح الأحداث بين الحين والآخر وفا لدور المنوط»⁴

أما عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث، فهي لا تقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية «فهي شخصية متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث، وبخصوص استجابة الشخصيات للحدث نستطيع أن نقسمها إلى شخصيات: إيجابية وأخرى سلبية، فالشخص الإيجابية مع الذين يصنعون الأحداث وينتهزون الفرص، أما الشخص السلبية فهم يقفون جامدين ليتلقوا الأحداث كما....»⁵

إن الشخصية الثانوية هي شخصية فرعية تظهر في مساحات قليلة في الرواية.

¹ صبيحة عودة زغرب، جماليات السرد الخطابى الروائى، ص 132

² محمد بومعزة، تحليل النص السردى، ص 57

³ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، دار العودة، بيروت، (د. ط)، 1973، ص 205.

⁴ أحمد شعت، بناء الشخصية في الرواية "الحواف" لعزت العداوي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد 5، العدد 2010،

ص 3.

⁵ صبيحة عودة زغرب، جماليات السرد الخطابى الروائى، ص 133-144

الفصل الثاني:

أنواع الشخصية وأبعادها الدلالية في الرواية

وللتوضيح أكثر يلخص محمد بوعزة أهم الخصائص التي تتميز بها الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية وندرجها في الجدول الآتي:¹

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
- معقدة	- مسطحة
- مركبة	- أحادية
- متغيرة	- ثابتة
- دينامية	- ساكنة
- غامضة	- واضحة
- لها القدرة على الاقتناع	- ليست لها جاذبية
- تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكى	- تقوم تابع عرضي
- تستأثر بالاهتمام	- لا أهمية لها
- يتوقف عليها العمل الروائي	- لا يؤثر في فهم العمل الروائي

ومن هنا نستنتج أن الشخصية في الرواية أنواع، ولكل شخصية خصائصها ومميزاتها فالشخصية الرئيسية هي الشخصيات التي تلعب الأدوار ذات الأهمية الكبرى في العمل الروائي، أما الشخصية الثانوية فهي الشخصيات التي يكون لها دور مقتصر على مساعدة الشخصيات الرئيسية أو ربط الأحداث، وتكون مؤثرة لكن ليس بنسبة كبيرة ومن هنا يمكن الوقوف عند أبرز الشخصيات الثانوية في رواية حروف الدم لبشرى بوشارب.

1 شخصية كمال:

هو أب لسلمى يدرس في الجامعة تحققت أميته بعدما راسل الجامعة الكويتية لالتحاق بمنصب كأستاذ جامعي بعد العديد من المحاولات في الحصول على تأشيرة القبول.

¹ محمد بومعزة، تحليل النص السردي، ص58

أما حياته فكانت مقومة بين العمل صباحا وإشباع رغبات حنان من خلال الزيارات والمناسبات رغباتها تلك المردة المتسلطة وذلك بالتودد لعائلات راغبة والاندماج في مجتمع تود أن تضع فيه بصمتها وأن ترسم لنفسها جيذا وحدودا لا يمكن لأحد من الأشخاص الغير مرغوبين فيهم أن يدخلوه، ولا يجب أن تخرج هي وعائلتها من هذا الحيز وهذا ما كا يميز شخصية كمال السلبية المنطوية تحت أوامره أمام عجرفة حنان وعدم اهتمام سلام بها كان يجري خاصة وأنه الابن المدلل لدى أمه»¹

شخصية حنان: هي أم لسلمى وسلام ذات جذور أصيلة من زمن الباشوات والأعيان من عائلة عريقة من الجد إلى الأحفاد ويمكن من خلال هذا التفكير أن تتصور عقلية وأفكار حنان الطبية والتي ترفض أن تعيش ضمن ظروف عادية وإنما تريد عيشا رغيدا حسب رأيها... والكلمة المناسبة لذلك الوصف هي التميز الطبقي»²

شخصية سلام: كان له عالم خاص به عالم أو جنة يريد أن يذهب إليها، رخاء في الدول اللاتينية بلدان تؤمن بفكرة التحرر لدرجة أنها تدخل ضمن مبادئ الحضارة فيها، وهو الابن المدلل لدى والدته زرعت فيه الأنانية وحب الذات والبحث على الثورة بأي طريقة و التوجه لتفتح وكانت علاقته بأمه أقوى من علاقته بأبيه لإعجابها الشديد بأفكار ومعتقدات سلام.³

خلود: فتاة كويتية مستقيمة القامة ذات شعر طويل أسود وأول زميلة لسلمى في الجامعة تمكنت خلود من إخراج سلمى من وحدتها وكانت لها نعمة الرفيقة كانت الفتاتان تقضيان أجمل الأوقات وخلود تعرفها على مناطق من الكويت سواء برفقة عائلتها أو في إطار الرحلات.

¹ رواية حروف الدم لبشرى بوشارب، ص15

² نفسه، ص 10

³ نفسه، ص 11

شخصية عايدة: كانت السيدة عايدة والددة خلود من أطيب النساء وأحن الأمهات ترحب دائما بسلمى وتعاملها بلطف خاصة وأنها كانت على دراية بظروفها إضافة إلى أنها تعد جيدا حنان من خلال اللقاءات التي جمعتهم في عدة مناسبات أم كانت تحلم بها سلمى¹

شخصية حسين: اب خلود كما كانت تتاديه سلمى من أهم وأطيب الرجال يملك وكالة للأسفار.

شخصية نورا: (إيزابيل) أمريكية الجنسية عملت عند صالح في الشركة وكانت أرملة تزوجت في السابق من سويسري ذو أصول أمريكية لكنه توفي، ولهذا توطدت العلاقة بينهما وطلب منها الزواج وكان شرطه الوحيد ان تعتنق الاسلام وفعلا وافقت إيزابيل وغيّرت اسمها بعد أن صاحبها إلى الكويت² وهي والددة أسامة امرأة عوضت أسامة حنان أمه الراحلة منذ سنوات شخصية عبد العزيز: ابن عمته بمثابة شقيقه

نرجس زوجة عبد العزيز: قامت بتربية أسامة وهو يكبر في حضنها وكأنه ابنها حتى بلغ العشر سنوات.

أحمد وعزة أبناء نرجس وإخوة أسامة اللذين تربى معهما³

وفي هذا يقول السارد «نرجس كانت الأم التي حضنتني وعوضتني كل الحنان ولو أحس بها بمعنى الحرمان أو بكلمة يتم التي رافقت كل إنسان فقد والدته أو حرم منها لأي سبب كان أما محمد الذي كان نعم الأخ يتقاسم معي كل شيء وأبسط شيء ويحرم نفسه من كل ما يحبه متظاهرا بكرمه وعدم الاهتمام حتى أحظى أنه به قاسمته حضن والدته وحبها ولم يتضمّر يوما، أما عزة فهي الحب الذي ولد يوم ولدت ... عزة التي كان عراكنا يشرح غيرتي

1

² رواية حروف الدم لبشرى بوشارب، ص170

³ نفسه 74

عليها، تضارب آراءنا التي كانت تفسر حبي لأفكارها وتعلقي بحدثها غربتي وفراقي كان دائماً يحكيان عن شوقي إليها...»¹

ريتشارد: ولد في الدانيمارك من أب لبناني مسلم وأم فرنسية مسيحية إلا أنهما توفي في نفس السنة فهو كذلك يعرف معنى أن يكون الإنسان يحبها كان ريتشارد السند والهدية التي بعثها الله لأسامة في غربته و معد محنته والرفيق الوحيد.

لجين وسارة ورز: جيران أسامة في حيه الجديد في الدنمارك «كان بيت روز ملجأ لكل مسكين ومحتاج خاصة وأنها كانت مديرة أحد الجمعيات التي تتكفل باليتامى والمحرومين...»²

لجين شقيقة أسامة من أمه وأبيه.

الشخصية المسطحة: (الثابتة)

تحمل مسميات عديدة كالشخصية الجامدة أو النمطية «وهي التي تبني حول فكرة واحدة ولا تتغير طول الرواية وتفتقد الترتيب ولا تدهش القارئ أبداً بما تقوله أو تفعله»³ أي أنها شخصية ثابتة.

يعرف "فورستر" الشخصية المسطحة بأنها التي ترسم في أنقى صيغها وتدور حول فكرة أو خاصة واحدة، عندما لا يتوافر فيها أكثر من عامل⁴

¹ المصدر نفسه، ص 104.

²

³ فتحي إبراهيم، معجم المسطحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس (د. ط) 1988، ص 212

⁴ ناصر المجيلان، الشخصية في قصص مثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية الشخصية العربية، النادي العربي، الرياض، ط1، 2009، ص 63.

ويعرفها عبد المالك مرتاض «هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة»¹ أي أن الشخصية جامدة لا تقوم بأي حركة وتطور

كما نجد أيضا "عز دين إسماعيل" يعرف الشخصية الثابتة بالشخصية الجاهزة أو المكتملة التي تظهر في القصة من دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير، وإنما يحدث التغيير في الشخصيات الأخرى، وأما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد فهي تفتقد أزمة صراع داخلي « فالشخصية الثابتة أو المسطحة هي شخصية لا تتغير ولا تتطور ولا تساهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية، يمكن التعبير عنها بجمل قليلة لأنها لا تحمل أبعاد متعددة أو أفكار مختلفة فهي تبقى جامدة وثابتة أن أما ليست ممتدة أو متطورة.

مثال عن الشخصية المسطحة في الرواية وهي شخصية خلود وريتشارد حيث اتصفت بالوفاء والأخلاق الحسنة فهما شخصيتان مثاليان اتسموا بالمثالية والتضحية من أجل المحافظة على تلك الصداقة التي وصفوها بالأخوة فبقيت هذه الشخصية ثابتة من بداية الرواية إلى نهايتها لم يتغيروا رغم الظروف رغم طول السنين بقيا محافظين على نفس المبادئ كما عرفناهم أول مرة.

الشخصيات الأسطورية: وهي الشخصيات التي امتلكت قدرات غير عادية من خلال قدراتها الجسمية الخارقة، والتي تفوق قدرات الشخص العادي»² كما أنها تكي قصة خرافية أو تراثية تدور حول كائن خارق القدرات، وأحداث ليس لها تفسير طبيعي»³

¹ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (د. ط)، 1998، ص 68.

² صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 130

³ فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، ص 27.

أي أنها شخصيات مستوحات من الأساطير (مثل آلهة اليونان، فينوس، زروس) كما أن هذه الشخصيات الأسطورية تعكس رؤية المجتمع لنفسه ولما يحيط به من خلال أساطير ونماذج مختلفة

2- الأبعاد الدلالية الشخصية في الرواية حروف الدم

البناء الداخلي: لقد ركزت الروائية بشرى بوشارب في روايتها حروف الدم على تقنية الوصف الداخلي المتعلقة بالجوانب الاجتماعية والنفسية والذي يمثل في جملة من الأبعاد نذكر منها:

البعد الاجتماعي:

حيث يبرز لنا هذا البعد الحالة المادية والاجتماعية والثقافية للأشخاص حيث يرف بأنه «وما يتعلق بالمحيط الذي نشأ الشخص فيه، والطبقة التي ينتمي إليها والعمل الذي يزاوله ودرجته التعليمية وثقافية والدين والمذهب الذي يعتنقه والرحلات التي قام بها و الهوايات التي يمارسها فإن لكل ذلك أثر في تكوينه»¹

فالبعد الاجتماعي يبرز لنا كل ما يتعلق بالشخصية وأحوالها وتصرفاتها لذل صنف هذا البعد ضمن البناء الداخلي لكشفه مكونات الشخصية، وسنطبق هذا البعد على شخصيات الرواية.

أسامة: تعتبر شخصية أسامة الأكثر حضوراً في العمل الروائي، فهو ليس مجرد شخصية رئيسية فقط بل هو البطل الأساسي الذي تدور حوله كامل أحداث الرواية، بل أخذ دور السارد في سرد جل الأحداث حيث يقول «من هذه النقطة أبدأ في سرد رواية أمي ووالدي أو بالأحرى قصتي "أنا أسامة" حكاية حرب بين طرفين دفعت أنا ثمنها حرب جرت آثارها وكنا نحن الضحايا»²

¹ عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، الأردن، عمان، ط4، 2008، ص 135.

² بشرى بوشارب، حروف الدم، منشورات فاصلة قسنطينة، الجزائر، ط1، ص9.

من أم عراقية "سلمى" وأب كويتي "صالح" وشاء القدر أن يعيش يتيما بدون أم بسبب تلك الحرب التي لم يكن له فيها دنس وتربى منتقلا من أم لأم وحرّم من رعاية وحنان أمه، حيث تقول نرجس «للأسف فحظه قليل جدا في هذه الدنيا تداولت عليه الأمهات في كل مكان ولم يجد أمه الحقيقة والتي بسببها فقد الكثير»¹

وقد كان أسامة من ملتزمين دينهم التزاما وطيدا حيث يقول صديقه ريتشارد له «عطفك على المحتاجين صلاتك ودعائك ذهابك للمسجد وقراءتك للقرآن في أغلب الأحيان كنت أنصت إليك وأنت تقرأ القرآن وتدعوا الله...»²

هو صاحب الجاه والمال والمكناة الرفيعة المرموقة، رجل أعمال ولديه شركة كبيرة تركها له والده ويظهر ذلك في قوله حين أراد الهجرة إلى الدانيمارك مخاطبا أمه نرجس سأحاول أن أضرب عصفورين بحجر واحد فتح مكتب صغير أو فرع لشركتنا هناك...»³

ترعرع في بداية حياته عند أمه نرجس ثم عند زوجة أبيه نورة، ومن أهم رحلاته سويسرا حيث مكث هناك مع أبيه وزوجته ثم هجرته إلى الدنمارك بحثا عن أمه.

أما عن علاقته الاجتماعية فقد كان اجتماعيا بالإضافة إلى أنه كان ملتزما دينيا فهو شخصية فريدة من نوعها.

سلمى: تعتبر شخصية سلمى كذلك الشخصية المحورية الي تدور حولها أحداث الرواية.

ترعرعت في بيت ميسور الحال، من عائلة عراقية الأصل من الوالدين مثقفين وأخ وحيد، مثقفة متحصلة على شهادة جامعية في الهندسة، محبة للقراءة والمطلعة حيث يتجلى في قول

¹ المصدر نفسه، ص 181.

² المصدر نفسه، ص 140

³ نفسه، ص 104

السارد «في تلك الليلة امتدت سلمى على فراشها تقرأ أو بمعنى أصح تتصفح كتاب ألف ليلة وليلة...»¹

من أهم رحلاتها إلى لبنان التي منحت لها رفقة صديقتها كهدية لها لتخرجها من الجامعة، إذ تعرفت هناك على صالح وتزوجت به وأنجبت منه بطل الرواية أسامة ولجين التي انجبتها في ظروف غامضة إلى أنها شخصية متميزة تحب وطنها وأهلها كثيرا على الرفع من هجرتها إلى الكويت بسبب عمل والدها كأستاذ جامعي حيث يقول السارد: أما سلمى فلم تنسى يوما أرضها، أهلها وجميع الذين ترعرعت معهم وجمعتهم الذكريات بحلوها ومرها² أما عن علاقتها الاجتماعية فهي متواضعة لا تنتمي لأي طبقة، متصالحة مع نفسها ومع الحد المجتمع

صالح: تعد شخصية صالح شخصية رئيسية كذلك حيث أسهمت في تحريك أحداث ومجريات الرواية من عائلة كويتية شاب مثقف ورجل أعمال أنهى راسته الجامعية، عصامي ومختلف، ناهيك على أنه ينتمي إلى أهم العائلات في الكويت، فهو ثري ورث من عائلته ثروة كبيرة كان لم أخ وأخت توأمان لكنها توفيا في حادث مرور خلال سفرهما إلى باريس، أما والده قد أصيب بشلل يعد سماعه الحادث ثم توفي بعده بخمس سنوات، ومن أهم رحلاته رحلته إلى لبنان للعمل، حيث يخاطب خلود عند التقائه بها في لبنان قائلاً «جئت في رحلة أو هروب سميها كما شئت...»³

إذا كانت هذه سببا في التقائه "بسلمى" وزواجه منها، وكان أسامة ولجين ثمرة من الزواج وهو شاب جدي وصارم في عمله ونلاحظ ذلك من خلال كلام صديقتها.

¹ بشرى بوشارب، حروف الدم، ص28.

² المصدر نفسه، ص 12.

³ المصدر نفسه، ص 20.

«وكانت سلمى من خلال أحاديث صديقتها عن صالح، حياته وتفكيره اجتهاده وعمله تج فيه الشخصية المسؤولة المتفاني الطموح صاحب المبادئ والذي يمكن أن تعتمد عليه في حياتها كسند وزوج»¹

فهو شاب مثالي بمعنى الكلمة وكان صالح غيور جدا على وطنه لدرجة تحوله إلى وحش كاسر وتدمير عش الزوجية بيده كون زوجته تنتمي إلى وطن العراق الذي دمر بلده الكويت وحبه لوطنه إزادة قوة وباعتماده على الثقافة الدينية لدى كل مسلم وهي الدفاع عن وطنه والجهاد في سبيل الله وفي رواية حروف الدم نلاحظ أن صالح اعتبر زوجته عدوة خائنة وجعلها فريسة له في حرب لا ذنب لها فيها.

ويتجلى ذلك في قول سلمى لصالح في آخر الكلام وجهته له: «شكرا لك لأنك اعتبرتي خائنة وشكرا لك لأنك أقحمتني في قضية لا حول لي فيها ولا قوة دفع الثمن فيها ولدي واحتراف فؤادي...»²

نلاحظ أن شخصية صالح كانت في البداية شخصية طيبة ومثالية ومحبة لفعل الخير صالحا ثم ينقلب على شخص متعصب شرس ظلم دون الاكتراث بالعواقب مما أدى إلى صدمة سلمى وخلود به وتحوله إلى شخص آخر تماما

البعد النفسي: وهو الجانب الذي يعكس حالة الشخصية النفسية «ويتمثل في الأحوال النفسية والفكية للشخصية ويتلّى في التعبير عما تحمله الشخصية من فكر وعاطفة وفي طبيعة مزاجها من حيث الانفعال وأحاسيسها وطباعها و طريقة تفكيرها»³

¹ المصدر نفسه، ص 32.

² بشرى يوشارب، حروف الدم، ص 60

³ عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، 2005، ص 28.

فمن خلال هذا البعد نتمكن من الغرض في أعماق الشخصية، وما يدور داخلها من مشاعر وأحاسيس وعواطف ولوكات

أسامة: تتراوح نفسيته بين اليأس والتفاؤل، بين الحزن والفرح خصوصا أنه عاش طوال حياته محرما من أمه ويظهر ذلك في قوله «حرب قامت وندلعت ودفعت أنا ثمنها حينما سيبقى قبرها المكان الوحيد الذي أزوره والحقيقة الوحيدة التي أراها حتى لا تبقى هي الأخرى ذكرى من مخيلتي...»¹

حيث عاش يتيم الأم ومع والده وزوجته في سويسرا ورغم يتمه إلا أنه كان مختلفا ومحبوبا من طرف الجميع، وبعد العديد من المحولات استطاع إقناع والده بالعودة إلى أرض الوطن (الكويت) هناك كانت فرحته لا توصف ويتجلى ذلك في قول السارد «عفوا لا يمكن أن نقول بخصوص أسامة فالسعادة لا تجد مكان لتعبر به فقد ملكت كل شيء في جسمه وروحه ودخلت عينه فتركت بريقا لامعا...»²

هذا كان نابع من اشتياقه وحنينه لأرض الوطن.

لكن الغدر مرة أخرى يغير مجرى حياته ويسلبه فرحته يتعرض والده لحادث أدى لوفاته «فقد حكم القدر على أسامة أن يرحل مع صندوق والديه في الطائرة، وقرر القضاء أن يكون جالسا على مقعد الطائرة ووالده تحته في الصندوق موافقا نورا، سأودع سويسرا بأسوء الذكريات واللحظات وفقدت والدي وكان هذا العنوان الوحيد...»³

والذي أثر على نفسيته كثيرا هو عشقه فبعد عودته من سويسرا وقراره الهجرة من جديد للدنمارك والبحث عن أمه ولكن قلبه يبقى متعلق بحبيبته (عزة) طالبا منها تنتظره مجددا

¹ المصدر السابق، ص 90

² المصدر نفسه، ص 77.

³ المصدر نفسه، ص 105.

قائلاً: «وإذا رفضت فهذا من حقك بل يجب أن تعرفي أن حبي لك لن ينقص وإنما يزيد مع العذاب والفرق فيكون هو الأكبر...»¹

ولكن عشق أسامة لعزة إلى جانب فراق أمه سلمى التأثير الكبير على نفسيته حيث طغى عليها الحزن والألم والاشتياق والوجع على فراق حبيبته.

واستمرت رحلة البحث لشهور حاول أسامة نسيان رغبته وهمومه لكن حالته تدهورت ووصل به اليأس للانحراف ومرافقة اصدقاء السوء والعيش من أجل العيش فقط

إلا أن ذلك لم يمنعه من السير والمواصلة في البحث عن أمه إلى أن وصل إلى حقيقة مفادها وفاة والدته وتركها له أختا من لحمه ودمه تعرضه حنانها. ويشم فيها رائحة أمه ويتجلى ذلك في قول أمه «فأنتما من نفس الجذع والصلب هو يحميك بقوته وأنت عوضيه بحنانك وأضيفي حناني له»²، فقد كانت أخته "الجين" هبة وهدية لم يكن ينتظرها من أمه عوضته عن آلامه وأحزانه نلاحظ من كل هذا أن شخصية أسامة مزيج من الأفراح والأحزان، وعشق ومحبة، فرح لعودته لأرض الوطن وحزن دائم لفراقه عن أمه من جهة وموت أبيه وزوجته من جهة أخرى، وعشق لحبيبته وحب زوجة أبيه (نورة) وأمّه التي ربتّه "ترجس" وسعادة وسرور بلقائه بأخته واكمال البهجة بزواجه من حبيبته "عزة" بعد طول انتظار.

سلمى: فتاة خجولة متواضعة محبة للخير بسيطة عفوية في نطاق واسع يجمع الثقافة والحضارة وحتى التسلية والمزاح لكن في إطار الواضع، يجمع بين جميع الطبقات دون تمييز فقط لقمع فكرة الطبقة التي ولدت وفتحت ينيها عليها

¹ المصدر نفسه، ص 201.

² المصدر نفسه، ص 201.

وهذا ما جعل السيد صالح يعجب بها في فترة وجيزة وهو الذي كان رافض لفكرة الزواج ولم يقنعه أحد جميعهم فشلوا وسلمى في أسبوع واحد نبحت حيث يذكر لنا السارد وصفه للآنسة سلمى ... «ومما يتجلى لما كان لها وقع كبير على تفكيري، ميزت فيها الفتاة المؤدبة الخجولة، المتواضعة والمتقفة لطيفة في تعبيرها ولبقة في ردها ...¹» ولهذا قررت أن أطلق العزوبية وأن أسلك الطريق نحو بناء أسرة وهذا منذ رؤيتي للآنسة سلمى² وبعد زواجها كانت تعيش معه الحياة المثالية ووجدت فيه الزوج الحنون الذي عوضها عن كل شيء وبقي واقفا بجانبها طوال الفتات الصعبة التي مرت بها يساندها ويخفف عليها وجعها وفقدانها لأبيها ورحيل أخيها ومغادرة أمها الكويت فكان لها نعم الزوج إلى أن جاء اليوم المشؤوم الذي لم يكن في الحسبان ... «حين توغلت القوات العراقية إلى الكويت بعد توترات كبيرة ومنزعات بين الطرفين هنا انفر صالح في ليلة هوجاء على سلمى وهو يصيح بأعلى صوته كأنه شخص آخر، كيف ونحن الذين أويناكم وحميناكم تتهبون بلادنا وتأسرون أولادنا وبابنا وتقولين أننا أمة واحدة في شهادتك لا تنطبق مع ما نراه ...³» وهنا كانت الصدمة الكبرى لسلمى إنه التحول المفاجئ كل هذا بسبب اندلاع الحرب بين العراق و الكويت «وجاء اليوم الغير المنتظر والذي لم يكن في الحسبان فقد أصبح صالح يفرض قوانينه الشرعية على سلمى انتقاما منها وأخذ بتأثر بلده فقد منعها من الذهاب للعمل وحرمها من رؤية خلود وكانت الطامة حين قرر سلبها أسامة من غير سابق إنذار ...⁴»

¹ بشرى بوشارب، حروف الدم، ص25

² المصدر نفسه، ص 53

³ المصدر نفسه، ص 53

⁴ المصدر نفسه، ص54

وحرمتها من أغلى ما تملك فلذة كبدها أسامة واحراق قلبها ويظهر هذا في المقطع الآتي ...
«حيث حمل الصغير وهو نائم فلحقته سلمى وهي تبكي أن تأخذ الولد أجابها أنه سينقذه من
امرأة جميع أهلها مجرمون يعذبون الأشخاص ويأسرونهم»¹

وفي قول السارد بيان لمدى الحزن والقهر الذي وصلت إليه هذه الشخصية حيث قال «كيف
تشرح دموعها وكيف تفسر رحيلها رحلت وهي تتذكر أول ما وضعت قدميها على هذه
الأرض مع عائلتها تبكي الفراق أم تبكي على العائلة، تبكي على قبر الوالدين أم تبكي على
غربة الأخ المفقود وأخيرا سترك ابنها الوحيد هربا من الظلم وهي التي لن تنتظر أبدا تقلب
حالتها وقسوة الزمان عليها وعلى وحيدها تاركة القدر ليكمل حياتها كما بدأها»²

وكذلك في قوله «أنت فقط من سيوصل كلماتي إليه وكانت الدمعة تسقط وكأنها حجر أثقلتها
الهموم والمآسي وأكمل القهر مرارة أيامها»³

وكذلك في قوله «أنت فقط من سيوصل كلماتي إليه وكانت الدمعة تسقط وكأنها حجر أثقلتها
الهموم والمآسي وأكمل القهر مرارة أيامها»⁴

فكانت الحالة النفسية لهذه الشخصية مدمرة ومرهقة انقلبت عليها الأيام فدمرت نفسياتها
وحطمت سعادتها ومزقت فؤادها. أهلها مجرمون يعذبون الأشخاص ويأسرونهم ...⁵

فانقلبت الأيام ضدها وبدأت الآلام والمآسي، دفعتها للهجرة إلى الدنمارك ولم يكن لها حل
سوى الهروب من الأسى والعذاب الذي آلت إليه تاركة خلفها قطعة من حلمها ودمها على
أمل اللقاء به في ظروف أحسن، لكن الحياة قاسية عليها بسبب ماضيها الحزين، يظهر ذلك

¹ بشرى بوشارب، حروف الدم، ص 654

² بشرى بوشارب، حروف الدم، ص 64.

³ المصدر نفسه، ص 65

⁴ المصدر نفسه، ص 65

⁵ بشرى بوشارب، حروف الدم، ص 54.

في قول السارد «عندما جاءت سلمى أول مرة إلى الدنمارك كانت خجولة وملامح الذل والقهر واضحة على وجهها»¹

وبالرغم من الظروف القاسية إلى أنها استطاعت إدخال البهجة لزوجها لثاني حيث وصفتها أخته في قولها: «كيف أنسى تلك الانسانية الرائعة التي دخلت حياة أخي وحولتها إلى أمل وابتهاج...»²

أدخلت عليه البهجة والسرور على عينيها لها تتميز به من أخلاق حميدة، وطيبة قلب ومن هنا نلاحظ أن هذه الشخصية مسيطر عليها الحزن والأسى تجرعت مرها ألما منذ زواجها بفترة إلى أن غادرت الحياة وفارقة هذا العالم.

صالح:

شخص معروف على جميع الأصعدة شاب مثقف ورجل أعمال أنهى دراسته الجامعية، إنسان، إنسان عصامي ومتواضع وسيرته حسنة لدى العام والخاص ينتمي إلى أهم العائلات في الكويت ورث عن عائلته ثروة كبيرة

ذو شخصية مزاجية متقلبة من أطيّب الناس شخصية مثالية بمعنى الكلمة أحب سلمى حبا كبيرا من أول نظرة وكل يوم يزداد حبه لها ومن ذلك قول السارد «كل هذا زاد من محبة سلمى في قلب صالح، وكانت تكبر في عينه كل يوم، حيث عوضها صالح عن كل شيء وكان بمثابة الابن البار لوالدته ووالديها...»³

كان سعيدا في حياته إلى أن جاءت الحرب وقلبت جميع الموازين حرب بين العراق والكويت وبسبب غيرته وحبه لوطنه وخاصة عندما سجن الكثير من أقاربه وأصدقائه وحدثت توترات

¹ المصدر نفسه، ص 120

² المصدر نفسه، ص 197

³ المصدر نفسه، ص 43.

كبيرة ونزاعات بين البلدين هذا أدى بصالح إلى التحول لشخص معزول عصبي اتجاه زوجته وحملها المسؤولية كاملة مسؤولية الحرب والدمار أصبحت حياتها مليئة بالتعاسة والآلام يتجلى ذلك في قول السارد «وكانت ليلت سقوط الكويت واحتلالها نفسها سقوط منزل سلمى والكثير من المنازل وأصبح صالحا وعشا كاسر يحطم كل ما يراه أمامه»¹

آلة به العصبية لتحطيم سلمى كليا دون شفقة ولا رحمة وأخذ أسامة للعيش بعيدا عنها حيث قال: «... أما أسامة فلن يعيش مع أم بلدها قتل وشرذ أبناء وطنه، وشردت عائلاتهم بسبب من أويتها في بيتي ووطني...»²

وبعد هروب سلمى أحس صالح بتأنيب الضمير لما اقتطفه وعاش حياته كلها نادما على ذكراها، حيث كان ميزان التوبة اتجاه سلمى هو الغالب على تصرفاته طيلة هذه السنوات تقول نرجس مربية أسامة «وفي أحد تلك الأيام المشؤومة والمكللة بالحزن ووجع الراق دخلت على صالح فوجدته يبكي وببده صورة سلمى لكنه عندما رآني أخفى الصورة وطلب مني ألا أبوح بما رأيته لأحد...»³ وهنا ندمه جاء بعد فوات الأوان

البعد الخارجي

لم تول الروائي اهتماما كبيرا بالبناء الخارجي إلا ما جاء عفويا في سياق الحديث و يمكن تبين ذلك في البعد الجسمي الذي جسد البناء الخارجي

¹ بشرى بوشارب، عروف الدم، ص 43.

² المصدر نفسه، ص 56.

³ المصدر نفسه، ص 87.

البعد الجسمي/ المادي:

تهتم الرواية بالبعد الجسمي للشخصيات المحورية الثانوية فالروائي تشغله التدقيقات المتعلقة بالشكل كما يشغله الجوهر المثقل بمعاني الوحدة وفقدان التواصل والأسى، والتآكل والحنين إلى الزمن السعيد الضائع وهو بعد يتضمن دلالات اجتماعية واقتصادية ونفسية وأحياناً سياسية، فتحدد البعد المادي والمظهر الخارجي للشخصية يشير إلى المكان الذي تنتمي إليه الشخصية، ووضعها الاقتصادي، كما يؤول إلى حالتها النفسية¹

وعند التحدث عن البعد الجسمي للشخصية نذكر طول وقصر الجسم جمال الوجه قبح لون البشرة/ شكل الجسم/ الرائحة/ شاب/ عجوز/ قذر/ مرتب/ شعر ممشط/ ملابس مرقعة... وغيرها باختصار نصف جسم الشخصية وبالكامل أسامة:

وردت في الرواية بعض الصفات الجسدية المنسوبة لشخصية أسامة فقد جاء على لسان السارد «يظهر شاب قوي البنية تحت الغطاء...»²

فأسامة شاب في مقتبل العمر ذو بنية قوية وذو ذراعين قويتين ويسم ذلك في قول السارد «فأخذها في حضنه بين ذراعيه القويتين»³

فالكاتب ترك فرصة للقارئ لاستنباط ملامح شخصية هذا البطل

صالح:

يصف السارد صوته بأنه صوت خشن رجالي حيث جاء ذلك على لسان السارد في قوله: «إذا بصوت خشن رجالي ينادي ويخاطب خلود من غير استئذان أو حتى سلام...»¹

¹ الأبعاد الثلاثية الشخصية 11/6/2022 17:48 <https://docr.google.com> hkmlpsemt

² بشرى بوشارب، حروف الدم، ص 67

³ المصدر نفسه، ص 95

فالسوت الخشن مصدر القوة والرجولة والهيبة

وقد جاء بعض الوصف لملاح صالح من الخارج بعد مرور عشرين سنة من سخر سلمى حيث أرهقه ماضيه القديم فابيض شعره وأصبح ذو وجه مجعد وجسم منهك ضعيف ناهيك عن السمنة المفرطة التي أثقلت حركته ويتجلى ذلك في قول السارد «وحضر صالح وقد ظهر عليه الكبر وغطى شعره اللون الأبيض وامتلاً وجهه بالتجاعيد وثقلت حركته عشرون سنة كانت كافية لتغيير ملاح صالح من الخارج...»²

من خلال هذا الوصف نلاحظ أن الساردة قد استطاع أن يمنح لنا صورة عامة عن المظهر الخارجي الجديد "لصالح" بعد مرور 20 سنة وهو في سن الكهولة

الشخصيات الثانوية:

نلاحظ بأن الشخصيات الثانوية هي أقل حضوراً من الشخصيات الرئيسية، إلا أن لها دوراً جوهرياً في تفعيل حيوية ونشاط العمل الروائي من خلال ارتباطها بالشخصيات الرئيسية.

1 البناء الداخلي:

أ - البعد الاجتماعي:

خلود: هي شخصية ثانوية، إلا أنها كانت محركاً للأحداث ومساعدة لأبطال الرواية، شابة في ريعان شبابها أخت سلمى التي لم تلدها أمها وأول زميلة لسلمى في الجامعة تمكنت خلود من إخراج سلمى من وحدتها وكانت لها نعمة الرفيقة كانت الفتاتان تقضيان أجمل الأوقات وخلود تعرفها على مناطق من الكويت سواء برفقة عائلتها أو في إطار الرحلات وذلك في

¹ نفسه، ص 19

² المصدر نفسه، ص 67

قول السارد «لكن العيش في الكويت واللقاء بخلود أنسى سلمى الغربية وبعدها عن الوطن فهي رفيقة دربها باعتبارها أقرب شخص إليها حيث يقول السارد في ذلك»¹

«كانت خلود أعز صديقة لوالدتي هدية من الله وضعها القدر في طريقها قالها أسامة وهو يسرد قصة والدته»²

تنتهي إلى عائلة عريقة ومرموقة في الكويت كما أنها وحيدة والديها متعلمة و مثقفة، متحصلة على شهادة جامعية في الهندسة، محبة للسفر والرحلات ومن أهم رحلاتها رحلتها إلى لبنان مع صديقتها سلمى بالإضافة إلى أمريكا ثم البرازيل

قد تزوجت من رجل أعمال وأنجبت طفل وطفلة، وهي مخلصه لصديقتها ويظهر ذلك حين غامرت بحياتها لإنقاذ سلمى من وحشية "صالح" وذلك بعد محاولاتها العديدة بإقناع صالح أن سلمى لا علاقة لها بهذه الحرب حين قالت «بعد أن دخلت مكتب صالح دون استئذان وهي في أوج غضبها: لا اصدق صالح الرجل الرائع الذي طالما افتخرت به تحول إلى وحش كاسر وأخذته الوطنية والكرامة على حساب أسرته وزوجته اتق الله الكويت أيضا بلدي لكنني أميز بين الحق والباطل فلا أظلم أناسا أبرياء وأنا أعرف معنى الظلم...»³

بعدما تأكدت أنه لا أمل في رجوع صالح لعقله قررت أن تساعد في الهروب من الكويت والمخاطرة بحياتها من أجل مساعدة صديقتها في التخلص من هذا العذاب وجاء ذلك في لسان السارد «... أتأسف وأتحسر لرؤيتك هكذا يا سلمى لكن صدقيني من الألم شيء لقد نجحت الخطة ووفقت في أخذ جواز السفر إلى السفارة، بعد الآن أخذت المفاتيح و فتحنا الخزانة وسترحلين في غضون يومين إن شاء الله...»⁴

¹ نفسه، ص18.

² بشرى بوشارب، حروف الدم، ص13

³ المصدر نفسه، ص55

⁴ المصدر نفسه، ص 63

نجحت خلود في إنقاذ سلمى وجاءت لحظت فراق أعز صديقاتها وصلت الاثنتان إلى السفارة ... « لا أعرف ماذا أقول تركت أهلي ووطني وحتى ابني ولكن فراقك انت ... عرفت من خلال صداقتك معنى هذه الكلمة فراق صديق هو الفراق الحقيقي، تذكريني لأنك ستبقين في روحي أجمل ذكرى لن أنساها لأنك من هون على غربتي وأنقذني وواساني اذكريني خلود...»¹

وفي الأخير نلاحظ أن خلود شخصية جسدت معنى الصداقة الحقيقية من الحب والإخلاص والوفاء

تليق بها مقولة رب أخ لم تلده أمك ... هو الذي لا يتغير بعد غياب بعد مسافة بعد ظروف... تجده في لقاء اليوم كما كان في آخر لقاء تماما صديقي الحقيقي لا تنتزع ثقته في وإن كان بيننا مسافة وبعد ... وإذا تاهت نفسك منك تجدها عنده... أجمل ما قيل عن الصداقة.

ريتشارد: تعد أيضا شخصية ثانوية ففعالة في سير الأحداث داخل المتن الروائي شاب في ريعان شبابه ولد في الدنمارك من أب لبناني مسلم وأم فرنسية مسيحية، وكان ريتشارد هو الذراع الأيمن الذي يعثه القدر هدية لأسامة في غربته و محنته فقد كان الآخر الذي لم تلده أمه وفي هذا يقول السارد «وكان بذلك ريتشارد نعم الصديق الذي عوض أسامة الكثير، وكأن الزمن يعيد نفسه حين كانت الأيام شاهدة على صداقة سلمى وخلود هذه الأخيرة التي أزاحت ثقل كبيرا عن صدر سلمى بسبب غربتها والظروف التي كانت تعيشها...»²

بعد أن توثقت علاقته بالشراكة في العمل وكانت ضمان لاستمرار علاقتهم حيث يقول أسامة بقاء أعمال المكتب وعدم تصفية وإشرافك عليه ضمان بأننا لن نفترق أبدا وستدوم صداقتنا

¹ المصدر نفسه، ص 65.

² بشرى بوشارب، حروف الدم، ص116.

الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها الدلالية في الرواية

خاصة أن الدم العربي يجري في عروقك ولهذا لن تتقطع اتصالاتنا أبدا وهناك ما يجمعنا إضافة إلى كل هذا جميلك الذي لن أنساه...¹

كان ريتشارد لا يعرف تفاصيل دينه فكان أسامة المرشد والملقن والموجه لتعاليم الدين الاسلامي ومبادئه من صلاة وصيام وفي هذا يقول السارد: «وهكذا تعرف ريتشارد على مبادئ الاسلام بعد أن أخبره أسامة الكثير عن تاريخ دينه والمسلمين ورسوله الكريم خير البشرية وزاد تعلقه بالاسلام من خلال التعرف على كل هذه التفاصيل»²

يؤكد على ذلك ريتشارد في قوله «بكن ما يجمعني بأسامة ليست مجرد صدفة وإنما القدر حتى أغير نمط المعيشة الذي كنت أعيشه وأحي تحت ذل عقيدة الإسلام كل هذا جعل من أسامة أخ لي»³

فقد كان ريتشارد البلسم لآلام وجروح أسامة كلها، حيث طلب ريتشارد من أسامة تغيير اسمه باعتبار امه مسيحية وهي سمته فسماه صالح على والده تزوج ريتشارد من لجين أخت أسامة ورزقا بطفل سمياه سلام على اسم خالها

نلاحظ أن البعد الاجتماعي يتمحور في علاقة الصداقة التي ربطت أسامة بريتشارد، ولم تكف بذلك بل تعززت تلك الروابط الاجتماعية بروابط أسرية ودينية.

البعد النفسي:

خلود: انسانة طيبة في تعاملها مع الغير تحب مساعدة الناس خاصة صديقتها الوحيدة سلمى، فكانت تتعاطف معها وتساعدنها في محنتها حيث يقول السارد: وهذا كله بفضل خلود

¹ المصدر نفسه، ص 140.

² المصدر نفسه، ص 141

³ المصدر نفسه، ص 168.

التي أخرجت سلمى في وحدتها وكانت لها نعم الرفيقة¹ ويقول أيضا: «وكانت بجانبها خلود التي خفت عنها الكثير من تلك المعاناة»²

من أهم السمات التي تتمتع بها خلود كشخصية ثانوية في الرواية هي تأنيب الضمير ومن أهم السمات التي تتمتع بها خلود كشخصية ثانوية في الرواية هي تأنيب الضمير و الاحساس والذنب وذلك في قوله: «فخلود تلوم نفسها لما يحدث مع سلمى وهي من أصرت عليها بالزواج من صالح...»³ فخلود وفيه ومخلصة ل صداقتها وتجسد ذلك في جراتها وشجاعتها لدرجة أنها غامرت بنفسها إثر قيامها بخطة محكمة وخطيرة من أجل إنقاذ صديققتها.

«قررت خلود أن تنفذ خطتها بعد ان تأكدت من اصرار صالح على موقفه وأنها هي السبب في تحويل حياة صديققتها إلى جحيم وجرح يقترب بلا توقف...»⁴

وفي قول السارد كذلك لبيان وفاء خلود «سلمى ما بك من فعل هذا ؟! وسقطت خلود على ركبته ووضع رأس سلمى عليها... أصبحت تبكي وقد كان بكائها شديدا وبصوت طغى عليه القهر والحزن، بكاء صديق على صديق مظلوم مذلول عانى من الظلم والمآسي ما يكفي...»⁵

نجحت خطة خلود في إنقاذ سلمى من زوجها الذي تحول إلى حيوان مفترس ويظهر ذلك في المقطع السردى الآتي: «لم يبق من الألم شيء لقد نجحت الخطة ووفقت في أخذ جواز

¹ بشيري بوشارب، حروف الدم، ص14

² المصدر نفسه، ص 48

³ المصدر نفسه، ص 55

⁴ المصدر نفسه، ص57

⁵ المصدر نفسه، ص62

السفر إلى السفارة بعد أن أخذت المفاتيح وفتحت الخزنة وسترحلين في غضون يومين إن شاء الله»¹

كما اتصفت خلود بصفة الأمانة حيث أوصلت رسالة صديقتها سلمى إلى أينما أسامة بعد سنين طويلة لكي يعرف حقيقة مفادها أن أمة تركته مبررة بسبب الظروف القاسية، إذ يقول السارد في ذلك: «خلود هذه أمانة لأسامة فقط ليعرف أن أمه لم تتركه اختياراً وإنما ارغاما لم تتركه في فرع وإنما في ضيق والقرار يعود له، فقط قل لي له بأنها كتبت بالدم فهي حروف الدم وسلمته الرسالة»²

ومن خلال ما سبق يمكن أن نلاحظ بأن شخصية خلود مرهفة الاحساس ذات مشاعر طيبة وصادقة محبة للخير، وفيه تتميز بالبراءة والشجاعة وتأدية الأمانة وهي صاحبة الضمير الحي

ريتشارد:

شخصية طيبة وحنونة من خلال عطفه على أسامة والاستماع إلى مشكلته فهو في النهاية مسلم إذ يقول السارد «لا تخف ولا تحزن مهما يكن فأنا إنسان وأعرف معنى أن تكون يتيما»³ حيث كان المحفز الكبير والمدعم للبطل أسامة في البحث عن أمه وتشجيعه على الصمود، وعدم الاستسلام رغم عيشه في بلاد الغرب و الأجانب إلا ان الدم العربي الإسلامي الذي يجري في عروقه لم يدعه يتردد لحظة في مساعدة أسامة يقول السارد «وكانت مكالمات ريتشارد حافزا وقوة لأسامة فقد كان يخبره بكل خطوة يقوم بها حيث كان مهتما كثيرا بقضيته ووعده بأن يساعده»⁴

¹ المصدر نفسه، ص 63

² بشرى بوشارب، حروف الدم، ص 98-99

³ المصدر نفسه، ص 114

⁴ المصدر نفسه، ص 115.

يبدوا أن مثل هذا الوصف غير المباشر الذي يقدم عن طريق الروائية لهذه الشخصية يقوم على الكشف عن الصفات الأخلاقية التي يتميز بها ريتشارد والذي يتصرف على أساسها حيث تسمو في تفسير أفعاله وسلوكه انطلاقاً من معاملته الطيبة والحسنة مع أسامة، وهذا يدل على حسن تربيته ورغم عيشه في بلد أجنبي

وإذا تمتعنا في نفس تلك الشخصية نجدها قوية لا مبالية صامدة إلا أنها تخفى هما كبيراً مستترا لم يبح به، انفجرت تلك المشاعر المتكتمة و المنافسة عند سماعه بقضية أسامة ومدى تأثيره وحزنه عليه.

تلك العبرات يمكن من خلالها أن تكتشف شخصية ريتشارد الشمعة الطيبة المحبة للخير ومساعدة الآخرين ومساندتهم

وفي الصفحات الأخيرة في الرواية لمحت الكاتبة ببعض الصفات الداخلية التي لم تصرح بها من قبل وهي (خجل وحياء) ريتشارد، وخاصة عند حديثها عن الجانب العاطفي له. فريتشارد أعجب بفتاة تدعى لجين كانت تعيش رفقة عمته وابنتها سارة تعرفت على أخيها أسامة في ظروف غير ملائمة

فقد حصل بينهما سوء تفاهم في البداية بسبب تصرفاته الطائشة فتولد الحب بين ريتشارد ولجين بسبب تلك الزيارات المتكررة لبيتها ومن هنا أصبحت حكايتها مكشوفة للجميع، فالحب إن خبأ بالقلب كشفته الأعين بقول السارد «وبدأت خطوات الشابين تميز في اتجاه لتطور وتغير مسلكها نحو مسار الاعجاب والاحترام ضمن حيز ضيق، حيز التعارف في أدق التفاصيل ومحاولة تقارب الأفكار من جهة أخرى ولو كان ذلك بطريقة غير مباشرة قد تكون بسبب خجل صالح وحياء لجين»¹

¹ بشرى بوشارب، حروف الدم، ص 174

ويورد في موضع آخر مدى خجله وسعادته عندما كشف أسامة إعجابه بلجين تبسم صالح وهو مطأطأ رأسه وكان دليل على مدى فرحته وخجله في آن واحد¹

من خلال تلك المقاطع التي أوردتها السارد في الرواية يمكن أن نستكشف بها شخصيته ريتشارد وملامحه الداخلية، وإن كانت قد قدمت بطريقة غير مباشرة وصريحة فهو ذو شخصية طيبة، خلوق محب للخير متزن في قراراته، مخلص في علاقاته مع الآخرين فالسارد لم يغفل عن وصف هذه الشخصية الثانوية كونها تؤدي دورا مهما في تحريك وتطوير الأحداث وكأنه يعيد كل الأحزان التي عاشها عند فراق والديه وبقائه يتيما وحيدا في بلد غريب لا أمل ولا أصدقاء كأن التاريخ يعيد كل تلك الأحاسيس والمشاعر المتناقضة والمشتقة بقول ريتشارد: «قهرني هذا الاحساس رغم أنني عشت مع والدي فترة الطفولة حتى كبرت توفيت أمي منذ ست سنوات والعام المنصرم لحقها والدين كيف أنت الذي لم تتعرف على أمك...»²

تلك المشاعر التي هزت كيان ريتشارد وجعلته يتعاطف مع أسامة ويقرر مساعدته في محنته وغربته، تلك التصرفات جعلتنا نلاحظ شخصية ريتشارد الحقيقية الرقيقة المرفهة الطيبة والخيرة، فالإنسان الذي عاش آلام الحزن وفراق الوالدين لا يمكن أن يفسد على يتيم مثل أسامة وأن يتركه في بداية الطريق

الكاتب بشرى بوشارب لم تفصح بصفات ريتشارد الداخلية بطريقة واضحة مباشرة فقد اعتمدت في تقديمها للشخصية ووصفها على طريقة غير مباشرة من خلال تعاملها مع البطل أسامة سواء تجسد ذلك في حوارها أو طريقة كلاهما

فبذلك تجعل القارئ يستنبط ويستنتج الملامح والأوصاف الداخلية الشخصية من خلال وصف الكاتبة الشخصية نلاحظ أنها كثيرا ما نذكر عبارات ومفردات تدور حول محور

¹ المصدر نفسه، ص171

² المصدر نفسه، ص 141

الإنسانية، وإخاء الذي يشكل بناءها الداخلي نعم الصديق، أنا انسان وأعرف معنى اليتيم، رق قلبه، صداقة، السند، الهدية التي بعثها الله له في غربته...

البناء الخارجي:

أ - البعد الجسمي

خلود:

يخبرنا السارد منا وصف خلود حيث اعتمد السارد على وصفها وصفا خارجيا مركزا على قدمها ولن شعرها وطوله وفي ذلك يقول: كانت فتاة مستقيمة القامة ذات شعر أسود طويل...¹

ويصف السارد جسدها المزيل بعد ان أنهكه التعب والكبر فيقول في ذلك «وأخذت هذه العجوز يد أسامة واقتربت منه هي تضع يدها على وجهه وتمسح بالأخرى على رأسه وأخذت في تقبيله وارتمت في احضانه بجسدها الضعيف»²

هذه جل الملامح الخارجية التي أظهرها السارد في نصه أثناء وصفه لخلود، وهو وصفه لم يأت عبثا بل كان متناسبا مع هذه الشخصية شكلا ومضمونا.

ريتشارد

قدما لنا السارد شخصيته منذ ظهوره الأول في العالم الروائي تقديمًا وصفيا بنى على تحديد صفات خارجية جسمانية ميز بها انتماءه للعرق العربي.

البعد الإيديولوجي:

ويقصد بالبعد الإيديولوجي الشخصية «هو انتمائها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد رعيها ومواقفها من القضايا العديدة، أي أن لتصوير الملامح الفكرية الشخصية الروائية أهمية كبيرة على المستوى التكويني الفني

¹ بشرى بوشارب، ص 13.

² المصدر نفسه، ص 95

إذ تعد السمة الجوهرية لتمييز شخصيات بعضها عن لعض الآخر وكلما اعتنت ملامحها القمرية كانت أكثر ديمومة وتميزاً¹

يمثل هذا البعد الأبعاد الفكرية التي تتحلى بها الشخصية من فكر ديني وفكر ثقافي وفكر سياسي... وانعكاسها على المجتمع²

أسامة: تميزت هذه الشخصية بالافتتاح والثقافة الواسعة وكذلك حبه الكبير لدين الله ويظهر ذلك في المقطع التالي: «هذا الشاب الذي تعرفت عليه بالصدفة وعندما كنت أراه دائماً يأتي قبل صلاة العشاء يجلس في زاوية معينة ويكي في صمت وتطورات من الدموع تتساقط على الزرابي المسجد وهو مطأطأ رأسه...»³ «صلاتك ودعاؤك ذهابك المسجد وقراءتك للقرآن...»⁴ فأسامة شخص محافظ ومتعلق بدينه وإيمانه بالله أعطاه القوة لمواجهة مصائب الحياة راضي بمشيئة القدر وقضائه، وهذا يبين البعد الفكري لشخصية أسامة فهو غائم على منابع إسلامية حيث سعى جاهداً في تعليم ريتشارد تعاليم الدين والصلام فهو كما نعلم من أم مسيحية وأب مسلم ولا يعلم عن دينه إلا القليل فهو مسلم بالفطرة فقط ويتضح ذلك في المقطع التالي «وبدأ أسامة في تعليمه مبادئ إسلامية والمسلمين وعاداتهم وحياتهم، هذا هو بيت المسلمين بيتنا كلنا هنا نصلي ونجتمع ونستطيع أن نعلن إسلامنا ونغير حياتك وتعيش في ظله وأنت عابد لرب العباد والأكوان الله لا إله إلا هو»⁵ نلاحظ أن قيمه الفكرية مستمدة من الدين الإسلامي كالعزة والشرف والعدالة والإيمان بنصرة الله لعباده المخلصين وذلك يتضح في قول السارد «حتى جاء اليوم الغير متوقع للكاركاتير المسيء لسيد الخلق عمت الفوضى وانفجر الغضب العربي وبعد هذه الحادثة بحوالي أسبوع كعادة أسامة جاء للصلاة

¹ الشخصية في رواية ميمونة لمحمد باب علي مذكرة ماستر في الأب العربي، الطالبة حياة فرادي، 2019-2016، ص41.

²

³ بشرى بوشارب، حروف الدم، ص 187.

⁴ المصدر نفسه، ص140.

⁵ المصدر نفسه، ص 141.

فوجد حشداً من الشباب الغيور على دينه ورسوله والغضب يملأ أعينهم واتفقنا بعد صلاة العصر أن نتجمع للقيام من جديد بمظاهرة سلمية كسر جدار الصمت مادام الأمر وصل إلى حد الإساءة إلى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ...¹ « وما أرادته أسامة وجماعته هو رفع شأن الاسلام والتمسك به في كل كبيرة وصغيرة.

سلمى: لم تذكر أي أبعاد فكرية لهذه الشخصية سوى أنها شخصية مسلمة ومتحصلة على شهادة جامعية وأنها شخصية مثقفة.

صالح: تغلب عليه حب الوطن بعد الحرب التي شنتها العراق على الكويت بدأت غيرته على وطنه تتحرك وما زاد في غضبه أصدقائه وأقاربه الذين أصبحوا أسرى للقوات العراقية أدى إلى انفجار صالح على سلمى والانتقام منها لأنها عراقية وذلك في قوله «كيف ونحن الذي أوبناكم وحميناكم تنهبون بلادنا وتأسرون شبابنا... توغلت قواتكم وسيطرت على العديد من المناطق وكل هذا بسبب البترول...»² تحركت فيه الروح الوطنية ونصرت بلده ظالمة أو مظلومة فأصبح وحش كاسر يحطم كل ما يراه أمامه، فبدأ بالانتقام وأخذ تأثر بلده من سلمى ليمارس عليها أنواع العذاب لأنها عراقية «أخذت الوطنية على حساب أسرتك وزوجتك اتق الله الكويت أيضاً بلدي لكنني أميز بين الحق والباطل»³ هذا ما قالت خلود لصالح بعد تماديه في أسر سلمى وتعذيبها

ومن هنا نلاحظ أن صالح دمر حياته وحياة سلمى ومن وراء أفكاره السلبية وتحميله لزوجته مسؤولية بلدها

¹ بشرى بوشارب، حروف الدم، ص 52

² بشرى بوشارب، حرف الدم، ص 52

³ البعد الإيديولوجي في روايتي موسم الحوريات وأبناء الريح وأثره في البناء الفني حنين إبراهيم معالي دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 44، العدد 1، 2017، ص 5

«وقد اعتمدت الأدبية على تقنية التذكير في الكشف عن ماضي الشخصيات الروائية وعن عمق التطور في الحدث بالإضافة إلى أنه يمكن أن يسلط الضوء على تحول الشخصية بين الماضي والحاضر وهذا يساعد القارئ على الموازنة بين الوضعي ويمكن اكتشاف التغير الإيديولوجي الذي يحدث لشخصية الروائية مع تغيير الزمن

ويمكن الإشارة إلى أن تقنية التذكر تساعد على تكيف فكرة أو حدث معين أثناء عملية السرد يحفز القارئ على الربط الذهني، ويمكن أن يكشف الذكر أيضا عن نفسية الشخصية الروائية وأفكارها، فهو أسلوب تأجيج نفسي تعبر فيه الشخصية عن الأزمات والأحداث التي تمر بها ورأيها فيها، وتركز على القضايا التي تقلقها»¹

ويمكن أن نلتمس هذه التقنية في شخصية خلود: فبعد عشرين سنة شاعت الأقدار ولنقت خلود بأسامة ابن أعز صديقة وأخت لديها وبدأت تتذكر ماضيها وماضي صديقتها وتسرده لأسامة لتزيل له ابهام أسئلة دامت في مخيلته لسنوات عديدة حيث يقول السارد «جلست خلود وأسامة بعد أن أفاقا من المفاجأة حيثما بدأت تروي وتحكي له كل ما تذكرت لا بل كل ما كانت تحن إليه وحكايات كل الأيام والسنين من يوم رحلت سلمى وعائلتها إلى الكويت والتقت بخلود أول مرة إلى آخر يوم رحلت فيه سلمى من هنا تاركة كل شيء دون وداع»² ... «هكذا يا عزيزي كانت سلمى حياتها وقصتها، وكل أيامها وسنواتها في هذه البلاد إلى اليوم كما قلت لك أنين قمت بتخطيط لهروبها...»³ فخلود فتحت له آمال وأبواب حديد غيرى بها مساره وقرر الرحيل بعدها للبحث عن والدته في بلد آخر والرحيل من الكويت ليغترب للمرة الثانية التذكير التي استخدمتها الأدبية استطاعة أن تغير بها مسار الرواية وتفتح أبواب أخرى لتشويق المتلقي وهذا خلق لأسامة آفاقا جديدة لسلط طريقا جديدا وتفتح له الأبواب التي كانت مغلقة

¹<https://journals.juedu.jo>

² بشرى بوشارب، حروف الدم، ص 96.

³المصدر نفسه، ص 97

ريتشارد:

لم تذكر أي أبعاد فكرية لهذه الشخصية، سوى تعلمه لمبادئ الشريعة الإسلامية وذلك في قوله «لا أعرف لكن ما جمعني بأسامة ليست مجرد صدفة وإنما القدر حتى أغير نمط المعيشة الذي كنت أعيشه وأحي تحت ظل عقيدة الاسلام»¹

¹ المصدر نفسه، ص168

ملق

تعريف الشاعر

- الاسم الكامل : بشرى بوشارب ، مكان الولادة وتاريخها مدينة قسنطينة في 26 ابريل 1981 الجنسية جزائرية

- متحصلة علي ليسانس في اللوم الدراية 2004/205 ، كما انها التحقت با المدرسة العليا للجمارك للتربص لمدة عام وعندما التحقت بمنصب عملها كا طار سامى بوزارة المالية قطارح الجمارك كممثل قانوني الادارة ، علمت قبل ذلك كا ستاذة با التكوين الهمني في مادتي القانون المدني والتأمينات ،كما كانت تعمل كمذبة لبعض البرامج الاذاعية اعداد وتقديم ، لها عدة محولات في القديم ، والقصص القصير الي ان اصدرت روايتها الاولى بعنوان "حرف الدم" عن عام 2015 ، ولافت نجاحا مميزا خلال بيعها با المكتبات وفي جلسات البيع باتوقيع وعبر المدن و في المعارض

- شاركت في امسية ادبية بمدينة جيجل با لمتحف الوطني

- شاركت في ملتقي بمدينة ام البواقي في اطار التقاء الشعراء والكتاب والدكاترة وتم منحها شهادة شرعية بخصوص رواية حرا الدم

- شاركت في امسية ادبية بمدينة ملية بدار الثقافة "مبارك الميلي " ومنحت شهادة تكريمية من مدير الثقافة بالولاية بمناسبة صدر رواية "حرفية الدم "

ملخص الرواية

الاصدار قصة اجتماعية، تروي حياة الشابة العراقية سلمى المقيمة بالكويت، التي تزوجت أحد أبناء البلد، لكن شاعت الأقذار أن تتدلع حرب الخليج، فتغيرت الأحوال ومعها حياة سلمى، التي أضحت وحيدة ولا أحد معها سوى زوجها وابنها الوحيد أسامة، ثمرت حب وغربة فتشتت عائلتها بين الرحيل والموت.

لكن زوج سلمى، قرر الانتقام لبلده من زوجته البعيدة عن صراع الحرب، فتحول الحب إلى عدواة، وقرر سلميا ابنها فحطمها وحقوق فوائدها ولم يبق لها سوى الرحيل.

بعد عشرين سنة بمبر الصبي ويصير شابا وتهدأ الأحوال وتصبح الحرب ذكرى، ليسأل الابن عن سر اختفاء والدته، الجميع يتهرب منه لكن أسامة أصر على مواجهة الحقيقة، فراح يبحث عن والدته بفضل صديقتها الوفية وتبدأ رحلة تكاد تكون مستحيلة، ليصادف الكثير من المفاجآت والعراقيل في رحلة بحثه عن أمه، جمعت الرواية عدة قيم وتناقضات انسانية منها الحب والكرامية والوفاء والخيانة والمأوى والغربة وهكذا في قالب تسويقي بمنع القارئ، رغم صور الحرب وجروحها.

عرضت الكاتبة أحداث الرواية بأسلوب بسيط بلا تعقيدات وبهذا فإنها استطاعت أن توصل أفكارها لعامة القارئ فكانت بعض الأفكار الضمنية منها الصداقة الحقيقية والتضامن حيث ظهر في علاقة سلمى وخلود ثم في علاقة صالح (ارتشارد) وأسامة، ثم دغول رتشارد إلى الإسلام في إشارة إلى أخلاق الإسلام التي تتميز بالصدق والمحبة والتعاون الصفات التي يفتقدها المجتمع الغربي

ملخص الرواية

ويظهر جليا في تعاونهما في رحلة البحث عن والدته واقعامه في مجال عملية دون إجراءات معقدة.

- رغم الظروف النفسية القاهرة التي مر بها البطل أسامة إلا أنه صديقه كان سببا في زرع الأمل فيه دائما حتى بعد انفلاته واستسلامه لهواء النفس في لحظة ضعف كان ريتشارد، سببا في عودة أسامة إلى نفسه وإلى شخصيته المتزنة والمنضبطة تتواصل أحداث الرواية بوتيرة سريعة مع أحداث كثيرة متداخلة كأنك في مسلسل طويل الحلقات، ثم تسترجع الانفاس بعد غياب أسامة إثر خروجه من مظاهرات ضد الرسومات المسيئة لرسول في الدنمارك ثم تتكشف خيوط المختلفة في هذه الرواية فكانت حروف الدم رسالة قدمتها سلمى لصديقتها خلود قبل مغادرتها بيت صالح زوجها عندما كانت تعيش معه حياة بائسة جعل نصف الرسالة مع خلود ونصفها الآخر بقي غامضا حتى نهاية الرواية لتتضح الغموض وتفك عقدة حروف الدم في رحلة البحث عن القيقة أرهقت القارئ ودفعته في ذات الوقت إلى اتمامها حتى النهاية، رواية حروف الدم جاءت بطابع درامي مشوق ومتسلسل بطريقة وتبقى تجربة جميلة تستحق القراءة، بشرى بوشارب من مواليد مدينة قسنطينة، تعمل حاليا كإطار بالمديرية الجمهورية للجمارك بقسنطينة، لما عدة إصدارات منها المهاجرة وحوريات على حافة الجنة.

خاتمه

الخاتمة:

لكل بداية نهاية وها هنا نحن نختم باللمسات الأخيرة للعمل الذي قمنا بانجازه ونحن نقف عند آخر محطة في هذا البحث الذي تناولنا فيه فصلين فصل نظري والآخر تطبيقي

وعن النتائج التي توصلنا اليها من خلال خوضنا غمار هذا البحث كالتالي:

- إن الشخصية هي أحد التقنيات السردية التي تقوم عليها الرواية فلا رواية دون شخصيات تقود الأحداث، وتنظم الأفعال، وتعطي القصة بعدها المكاني.
- تختلف النظريات حول مفهوم الشخصية ففي التعاريف اللغوية لاتعثر علي مفهوم الشخصية بل علي مفهوم الشخص في الاصطلاح هي صفات فيزيولوجية وسيكولوجية تميز الشخص عن غيره وهي ما تقوم به الشخصيات من أفعال وسلوكيات من أجل سيرورة العمل الأدبي.
- كما تعدد تعريفات الشخصية عند نقاد الغرب ولكن نقف عند مفهوم شامل ومحدد بأن الشخصية هي العنصر المهم في الرواية يقدم الطالب من خلالها أفكاره وآراءه وكل ما بخياله.
- للشخصية تصنيفات عديدة مختلفة، ومن أبرزها تصنيف "فيليب ها مون" الذي يقوم علي ثلاث فئات، فئة الشخصيات المراجعة، فئة الشخصيات الواصلة، فئة الشخصيات الاستذكارية.
- تنقسم الشخصيات في الرواية الي شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية وهذا راجع لارتباطها بالحث ،كما توجد تقسيمات أخرى مستوحاة أساسا من مدي قيمة الشخصيات وقوة تأثيرها وتفاعلها مع الأحداث فبدون الحدث لا يمكن أن تتحرك

الخاتمة

الشخصية، كما أن الأحداث لا يمكن أن تجرى لوحدها بل لابد من وجود شخصيات تحركها.

- وللمكان والزمان أهمية كبيرة في الرواية بحيث ينتج عن التفاعل الزمني والمكاني منظومة سردية تنظم في الشكل الروائي الذي تم إختياره لتقديم الأحداث والأشخاص وتفاعلا تهم النفسية والحركية مع المكان.
- أن شخصيات بشرى بوشارب كان لها الدور الكبير في تحريك العمل السردى وبناءه.
- فقد كانت بمثابة العمود الفقري الذي يقوم عليه كما أنها عملت على تفعيل عناصر السرد الأخرى
- نوعت الكتابة من خلال الأبعاد المكونة للشخصية نفسية إجتماعية جسمية والتي كان لها الدور البارز في تشكيل بناء الشخص.
- ركزت الروائية في تقديم شخصياتها على تقنية الوصف الداخلي المتعلم بالجوانب الاجتماعية والنفسية لحرصها على تقديم شخصياتها تقديم داخلي.
- سلطة الضوء في المدونة على الشخصية الرئيسية من بداية العمل الروائي إلى نهايته إذ قدمت الروائية شخصياتها بطريقة غير مباشرة.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1. بشرى بوشارب: حروف الدم، منشورات فاضلة، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2015.

المراجع:

1. أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب دار صادر، بيروت، م17، (د-ط)، (د.ت).
2. أحمد رحيم كريم الخفاجي المصطلح السردى في النقد الأدبي العربي الحديث مؤسسة الصاءة الثقافية، دار الصفاء لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
3. أحمد شعت، بناء الشخصية في الرواية "الحواف" لغزة العداوي، مجلة جامعة الخليلى للبحوث، المجلد 5، العدد 2010.
4. سعيد بن كراد، سيميولوجيا، الشخصيات السردية (رواية الشارع والعاصفة لعنامينة نموذجاً) دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط1، 1423-2003م.
5. محمد بوعزة، تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم ناشرون دار الأمان الرابط (د.ت)
6. محمد غنيمي ملال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، دار العودة، بيروت، (د.ط)، 1973.
7. معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية مصر، مادة شخص، ط4، 2004.

قائمة المصادر والمراجع

8. حميد لحميداني، بنية النص السردي في القصة مجلة العلوم الانسانية قسنطينة الجزائر، العدد 13 جوان 2000.
9. عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، مجلد 1، دار عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2009.
10. جميلة قيسمون الشخصية في القصة مجلة العلوم الانسانية قسنطينة الجزائر، العدد 13 جوان 2000.
11. فلا ديمير بروب مورفولوجيا الحكاية الخرافية ترجمة أبو بكر أحمد باقادر أو أحمد عبد الرحيم نصر النادي الأدبي الثقافي جدة، ط1، 1989م.
12. محمد الناصر العجمي في الخطاب السردى، نظرية غريماس، الدار العربية للكتاب تونس، (د.ط)، 1991.
13. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2009.
14. رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، مجدلأوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.
15. فيلين مامون، سوميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، عبد الفاتح كليوط دار الحوار لنشر والتوزيع، ط1، 2013.
16. قاسم سيزا، بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الميئة المصرية العامة، 1984.
17. هلال محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث، نقلا عن كتاب الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، نهضة مصر لطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
18. بحرأوي بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي بيروت، ط1، 1990.

قائمة المصادر والمراجع

19. فارس محمد، معجم السرديات من المؤلفين، ط1، دار محمد علي تونس، دار الغرابي، لبنان، مؤسسة الانتشار العربي لبنان، دار تالا، الجزائر، دار العين، مصر، دار المتلقي، المغرب، ط1، 2010م.
 20. زياد عبد الصمد، مفهوم الزمن، ودلالته، الدار العربية للكتاب، تونس، ب.ط، 1988.
 21. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1989.
 22. صبيحة عودة زغرب، جماليات السرد الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006.
 23. فتحي إبراهيم، معجم المسطحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، (د.ط) 1988.
 24. ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية النادي العربي، الرياض، ط1، 2009.
 25. عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلي الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط)، ص 1998.
 26. ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار مجدلاوي عمان، ط1، 2006.
 27. عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي دار الفكر الأردن، عمان، ط4، 2008.
 28. عبد المطلب زيد أساليب رسم الشخصية المسرحية، دار فريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، مصر، د.ط، 2005.
- المذكرات:

قائمة المصادر والمراجع

1. الشخصية في رواية ميمونة لمعهد بابا علي مذكرة ماستر في الأدب العربي،
الطالبة حياة فرادي، 2015-2016.
2. الشخصية في أعمال أحمد رفيق، عوض الروائية دراسة في ضوء المناهج
النقدية رسالة ماجستير، في الجامعة الإسلامية، بغزة، 2014.
3. الحراشة منتهى، الرواية والبنية في روايات زياد قاسم، رسالة ماجستير
جامعة آل البيت، 2000.
4. الشخصية في رواية مقامات الذاكرة المنسية لحبيب مونسي مذكر لنيل شهادة
الماستر مسار أدب عربي، اعداد الطالبة ايمان غريب السنة الجامعية 2013-
2014.
5. سيميائية الشخصية في رواية اصرار لبوشعيب الساوري مذكرة لنيل شهادة
الماستر مسار أدب حديث من إعداد الطالبة سعيدة بوداب 2015-2016.
6. نظام الشخصية في روايات الطاهر وطار البناء والدلالة أطروحة مقدمة لنيل
شهادة الدكتوراه في الرواية المغاربية والنقد الحديث من اعداد الطالبة طيبون
فريال سنة 2015-2016.

المواقع:

1. توطئة الفصل الثاني الشخصية والحدث <http://thesis.univ-brskra.dz>

17:37 يوم 20-05-2022.

2. مقال الشخصية والمكان بين التناظر والانتماء في الرواية العمانية والرواية

التونسية <https://alivatan.com> 11:26 details. يوم 22-05-2022.

3. <https://m.facebook.com.a7/ajawwwwww/Ports> 13:05

يوم 12/05/2022.

قائمة المصادر والمراجع

4. المكان والزمان في الروايات القسنطينية منتديات ستار تايمز
<https://www.startims.com> 19:16 يوم 2022/05/22.
5. البعد الايديولوجي في روايتي موسم وأبناء الريح وأثره في البناء الفني حنين إبراهيم معالي دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية المجلد 44 العدد 2017
<https://journals.juedu.jo>

الفهرس

العنوان	الصفحة
البسمة	
الاهداء	
الشكر	
مقدمة	أ
الفصل الأول الشخصية الروائية مفهومها وموقف النقاد منها	
1- مفهوم الشخصية	5
لغة	5
اصطلاحا	6
الشخصية عند النقاد وموقفهم منها	7
الشخصية عند فلاديمير بروب	7
الشخصية عند الجيرداس غريماس	8
الشخصية عند تزفيتان تودوروف	15
الشخصية عند فيليب هامون	18
علاقة الشخصية بالحدث	21
علاقة المكان بالشخصية	23
أهمية الزمان في بناء الشخصية	26
الفصل الثاني: انواع الشخصيات وأبعادها الدلالية في الرواية	
1- انواع الشخصية في الرواية	29
الشخصية الرئيسية	29
الثانوية	28
المسطحة	35
الأسطورية	36
2- الأبعاد الدلالية الشخصية في الرواية حروف الدم	37

الفهرس

37	البعد الاجتماعي
40	البعد النفسي
46	البعد الخارجي
47	البعد الجسمي
63	ملحق
65	ملخص الرواية
68	خاتمة
71	قائمة المصادر والمراجع
77	الفهرس
80	ملخص

ملخص

ملخص:

تتدرج هذه الدراسة في سياق محاولة البحث عن الشخصية في رواية حروف الدم للروائية الجزائرية بشرى بوشارب رواية يمتزج فيها الواقع بالخيال حيث تسرد لنا بشرى بوشارب مشاكل سياسية اجتماعية مأساوية نتجت إثر الحرب بين الشقيقتين الكويت والعراق وعليه فالشخصية الروائية من العناصر الأدبية الهامة فلا يمكن أن تبني رواية بدون شخصيات.

وقد حاولنا في هذا العمل الكشف على الجوانب الداخلية والخارجية والاجتماعية والايديولوجية للشخصيات المتواجدة في الرواية معتمدين على المنهج البنوي لأننا قمنا بتحليل دلالة الشخصيات.

Summary:

This study is part of an attempt to seek out the character in Algerian novelist BashraBoucharb's bloodline, in which the reality blends with fiction. Bucharb lists us with tragic political and social problems resulting from the war between the Kuwaiti and Iraqi sisters.

In this work, we tried to uncover the internal, external, social and ideological aspects of the characters in the novel based on the structural approach because we analyzed the character's connotation.